خاص



منتدى عين معبد الصاعد

WWW.AINMAABED.ALL-UP.COM

مكتبة منتدى عين معبد الصاعد

هذا الكتاب

مقدم من طرف منتدى عين معبد الصاعد

- كتب دينية
- علوم القرآن
- علوم السنة النبوية
- تاريخ إسلامي
- موسوعات
- روايات عالمية
- أدب عربي
- كتب الشعر
- سياسة

- تاريخ
- اقتصاد
- إدارة
- فلسفة
- علم نفس
- شخصيات ومشاهير
- معالم وأماكن
- كتب علمية
- كتب الطب

- كتب المرأة
- كتب الطبخ
- كتب انجليزية
- كتب فرنسية
- كتب تربوية
- كتب ثقافية
- كتب أطفال
- إعلام آلي
- بحوث ورسائل جاهزة

للمزيد من الكتب والموسوعات الحصرية زوروا منتدى عين معبد الصاعد وأحصلوا عليها مجانا



سلسلة

المبدعون

محمد عبد الرحيم

الموت والقبور

في

الشعر العربي







الــمــوت
والــقــبــور
في
الشعر العربي

الطبعة الأولى
بيروت
٢٠٠٠م ـ ١٤٢٠/٢١ هـ

المقدّمة

الحمد لله الذي تفرَّد بالبقاء والدَّوام، فليس له شريكٌ ولا شبيهٌ، الحيِّ القيُّومِ ذي الجلال والإكرام، فلا زمان يحويه، ولا مكان يؤويه، يُسعد ويُشقي، ويُفني ويُبقي، فلا مُشقي لمن يُسْعِدُه، ولا مُسْعِدَ لمن يُشقيه، حكم بالموتِ على الصَّغير والكبير، والجليل والحقير، فلا مُحيي لمن يُميته، ولا مُميت لمن يُحييه.

أَحمده وما حمده حامدٌ إِلاَّ نال ما يُجزيه.

وأَشكره شكراً لا مِنّة لي فيه.

وأَشهدُ أَن لا إِلٰه إِلاَّ الله وحده لا شريك له شهادةً أدّخرها ليومٍ لا رياءَ ولا ريب فيه.

وأَشهد أَنَّ سيِّدنا محمداً عبده ورسوله الذي حاز من الشّرف أَقصى معاليه، سلَّمَ عليه الحجر والشّجر والمَدَرُ في فيافيه، وأنزل عليه قرآناً عربيّاً غير ذي عوجٍ عجز الفصحاء والبلغاء عن إدراك معانيه، صلّىٰ الله عليه وعلى آله ومحبيه.

وبعد،

ما هو الموت؟

الموت: هو زوال الحياة.

والـمَيْت: الـذي فـارق الـحياة، الـجمـع: أموات، وهـي ميتـةٌ، وميْتٌ. قال الله تعالى: ﴿لِنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَيْتاً﴾[1].

والميِّت: الذي فارق الحياة، والذي يوشك أن يموت، ومن في حُكم الميت وليس به: قال تعالى: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾[2] الجمع: أمواتٌ، وموتىٰ، وهي مَيِّتَةٌ.

والمائت: من قارب أن يموت، وهي مائتةٌ.

● عن عبد الله بن العبّاس رضي الله عنه قال:

قال رسول الله ﷺ:

«إِذَا مَاتَ لِأَحَدِكُمْ مَيِّتٌ فَحَسِّنُوا كَفَنَهُ، وَعَجِّلُوا إِنْجاز وَصِيَّتَهُ، وَأَعْمِقُوا لَهُ في قَبْرِهِ، وَجَنِّبُوهُ جارَ السُّوءِ».

قيل: يا رسول الله، وهل ينفع الجار الصَّالح في الآخرة؟

قال: **«وَهَلْ يَنْفَعُ في الدُّنْيا؟»**.

قالوا: نعم.

قال: **«وَكَذٰلِكَ في الآخِرَةِ»**[3].

---

(1) سورة الفرقان، الآية: (49).

(2) سورة الزمر، الآية: (30).

(3) أخرجه السيوطي في اللآلىء: (2/ 234).

ومن وصيَّة الإمام عليّ كرَّم الله وجهه ورضي الله عنه لأبي ذر الغفاري:

ـ زر القبور تذكر بها الآخرة، ولا تزرها باللّيل، وغسّل الموتى يتحرَّك قلبك، وصلِّ على الجنائز لعلَّ ذلك يحزنك فإنَّ الحزين في ظلِّ الله تعالىٰ.

نظر فيلسوف إلى ميِّتٍ يُحمل إِلىٰ قبره فقال:

ـ حبيبٌ يَحْمِلُه أَهله إِلىٰ حبس الأَبد.

يقال: جزعك في مصيبة صديقك أَحسن من صبرك، وصبرك في مصيبتك أَحسن من جزعك.

قيل لأعرابيٍّ:

ـ إِنَّك تموت.

قال: وإِلىٰ أين أَذهب؟

قالوا: إِلى الله تعالىٰ.

فقال: لا أكره أَن أَذهب إِلىٰ من لا أَرى الخير إِلاَّ منه.

ولما حضر الموت الخولاني بكى، فقيل له:

ـ ما يبكيك؟

قال: أَبكي لطول السَّفر، وقلّة الزَّاد، وقد سلكتُ عقبة، ولا أَدري إِلىٰ أَين أَهبط، وإِلىٰ أَيِّ مكانٍ أسقط.

وروي أَن المأمون العبّاسي لما قربت وفاته دخل عليه بعض

أصدقائه فوجده قد فُرِشَ له جلد دابّة، وبُسِطَ عليه الرّماد، وهو يتمرّغ فيه ويقول:

ـ يا من لا يزول ملكه، ارحم من زال ملكه.

❋ ❋ ❋

والكتاب الذي بين يديك: **(الموت والقبور في الشعر العربي)** كتابٌ جمعتُ فيه أجمل الأشعار وأفضلها حول هذا الموضوع رتبتها حسب حروف المعجم. وأَضفتُ لها باباً جديداً، وهو: الموت والقبور في الأمثال.

ختاماً:

أُحبُّ أَن أختم كلمتي المتواضعة بهذه القصّة:

ذكر أبو العبّاس الشَّيباني قال:

ـ وفد علىٰ أبي دلف[1] عشرةٌ من أَولاد عليّ بن أبي طالب كرَّم الله وجهه في العلّة التي مات فيها.

فأقاموا ببابه شهراً لا يُؤذن لهم لشدَّة العلَّة التي أصيب بها، فلمَّا أَفاق قال لخادمه:

---

(1) أبو دلف: هو القاسم بن عيسى بن إدريس بن معقل، من بني عجل بن لجيم، أمير الكرخ، وسيّد قومه، وأحد الأمراء الأجواد الشّجعان الشّعراء.
قلَّده هارون الرّشيد أعمال (الجبل) ثم كان من قادة جيش المأمون، وأخبار أدبه وشجاعته كثيرةٌ، وللشعراء فيه أماديح.
توفي أبو دلف سنة 226هـ الموافق 840م.

ـ إِنَّ قلبي يحدِّثني أَنَّ بالباب قوماً لهم إلينا حوائج، فافتح الباب، ولا تمنعنَّ أَحداً.

قال: فكان أَوَّل من دخل آل علي رضي الله عنهم، فسلّموا عليه، ثمَّ ابتدأ الكلام رجلٌ منهم من ولد جعفر الطّيّار رضي الله عنه فقال:

ـ أُصلحك الله... إِنَّا من أَهل بيت رسول الله ﷺ، وفينا من ولده، وقد حطَّمتنا المصائب، وأَجحفت بنا النَّوائب، فإن رأَيتَ أَن تجبر كسيراً، وتُغني فقيراً لا يملك قطميراً فافعل.

فقال أبو دلف لخادمه:

ـ خذ بيدي، وأَجلسني.

ثمَّ أَقبل معتذراً إليهم، ودعا بدواةٍ وقرطاسٍ وقال:

ليكتب كلٌّ منكم بيده أَنَّه قبض منِّي أَلف دينار.

قالوا: فبقينا والله متحيِّرين.

فلمّا أَن كتبنا الرِّقاع ووضعناها بين يديه قال لخادمه:

ـ عليَّ بالمال.

فوزن لكلِّ واحدٍ منَّا أَلف دينار، ثمَّ قال لخادمه بشر:

ـ يا بشر... إذا أَنا مت، فأدرج هٰذه الرّقاع في كفني، فإذا لقيت محمداً ﷺ في القيامة، كانت حجَّةً لي أَنِّي قد أغنيت عشرةً من ولده.

ثمَّ قال:

ـ يا غلام... ادفع لكلِّ واحدٍ منهم أَلف درهم يُنفقها في طريقه

حتى لا يُنفق من الألف دينار شيئاً حتى يصل موضعه.

قال: فأَخذناها، ودعونا له، وانصرفنا، ثمَّ مات رحمه الله.

أَسأل الله جلَّ جلاله أَن يعلِّمنا، وينفعنا بما علمنا، ويُسدّد خطانا، ويلهمنا تقديم الكتب التي يرضى عنها المولىٰ عزَّ وجل.

والله الموفِّق لما هو خير.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

محمد عبد الرحيم





المـوت
فـي
الشعر العربي


حسبي الله وحده
١٣٤٨

قافية الهمزة (ء)

الحسين بن عبد اللّه — **من البحر الخفيف**

غـايــةُ الــحــزنِ والــسُّــرورِ انــقــضــاءُ
مــا لــحــيٍّ بَــعْــدَ مَــيْــتٍ بَــقَــاءُ
غــيــرَ أَنَّ الأَمْــوَاتَ زالــوا وأَبْــقــوا
غُــصَــصــاً لا يــســيــغُــهــا الأَحــيــاءُ
إِنَّــمــا نَــحْــنُ بــيــن ظــفــرٍ ونــابٍ
مــن خــطــوبٍ أُســودهــنّ ضــراءُ
نـتـمـنّىٰ وفـي الـمُـنـىٰ قِـصَـرُ الـعـمـ
ـر فَــنَــغْــدُو بــمــا نُــسَــرُّ نُــسَــاءُ

❋ ❋ ❋

محمود بن حسن (محمود الوراق)

من البحر الطويل

يُحِبُّ الفَتَىٰ طُولَ البَقَاءِ كأَنَّهُ
عَلَىٰ ثقةٍ أَنَّ البقاءَ بقاءُ

إذا ما طَوىٰ يَوْماً طَوىٰ اليوم بعضه
ويَطويهِ إنْ جنَّ المَساءُ مساءُ

زيادتُه في الجسمِ نَقْصُ حَيَاتِهِ
وأَنَّىٰ عَلَىٰ نَقْصِ الحَيَاةِ نماءُ

جديدان لا يبقىٰ الجميعُ عليهما
ولا لهما بعد الجميعِ بقاءُ

❋ ❋ ❋

جرول بن أوس (الحطيئة)

من البحر الوافر

لعمرُكَ ما رأيتُ المَرْءَ تَبْقَىٰ
طريقتُهُ وَإِنْ طالَ البَقَاءُ

عَلَىٰ رَيْبِ المَنُونِ تداولتهُ
فأَفنتْهُ وليسَ لَهَا فَنَاءُ[1]

(1) المنون: حوادث الدَّهر وأوجاعه.

يَـصُـبُّ إلـىٰ الـحَـيَـاةِ وَيَـشْـتَـهـيـهـا

وفـي طـولِ الـحَـيَـاةِ لـه عَـنَـاءُ

* * *

عدي بن الرعلاء

من البحر الخفيف

لَـيْـسَ مَـنْ مَـاتَ فـاسْـتَـرَاحَ بِـمَـيِّـتٍ

إنَّـمـا الـمـيـتُ مَـيّـتُ الأَحْـيَـاءِ

إنَّـمـا الـمـيِّـتُ مَـنْ يَـعِـيـشُ كـئـيـباً

كـاسِـفـاً بـالـه قـلـيـلَ الـرَّجـاءِ

* * *

عدي بن الرقاع

من البحر الكامل

والـمـرءُ يـورِثُ مـجـدَهُ أبـنـاءَه

ويـمـوتُ آخَـرُ وَهْـوَ فـي الأحـيـاءِ

* * *

محمد بن الحسين (الشريف المرتضى)

من البحر الطويل

أَرَىٰ الـنَّـاسَ يَـهْـوَوْنَ الـخَـلاَصَ مِـنَ الـرَّدَىٰ

وتـكـمـلـةُ الـمـخـلـوقِ طـولُ عـنـاءِ

وَيَسْتَقْبِحُونَ القَتْلَ والقَتْلُ راحَةٌ

وأتعبُ ميتٍ مَنْ يموتُ بِدَاءِ

* * *

أبو العلاء المعري من البحر السريع

مَوْتٌ يسيرٌ معه رحمةٌ

خَيْرٌ مِنَ اليُسْرِ وطولِ البقاءِ

وَقَدْ بَلَونَا العَيْشَ أَطْوَارَهُ

فَمَا وَجَدْنا فيهِ غَيْرَ الشَّقَاءِ

* * *

قافية الباء (ب)

عمر بن عثمان الجنزي من البحر الطويل

يروحُ الفتىٰ في غَفْلَةٍ عن مآلِهِ

وَيَشْغَلُه عنهُ هوىً وشبابُ

فَلَمْ يَتَفَكّرْ أَنَّ مَنْ عاش ميتٌ

وأَنَّ الذي فَوْقَ التُّرابِ تُرابُ

وأَنَّ ثــراءً يَــقْــتَــنــيــهِ مُــشَــتَّــتٌ

وأَنَّ بــنــاءً يــبــتــنــيــهِ خَــرابُ

فَـلاَ يـخـدعـنَّ الـمَـرْءَ نُـعـمىٰ حلالُـهـا

حــســابٌ عــلــيــه والــحــرامُ عــقــابُ

عَــلَــىٰ كُــلِّ نَــفْــسٍ مــشــرفــان لــربِّــه

غــداً لــهــمــا فــيــمــا أَتَــتْــهُ كِــتَــابُ

* * *

مسلم بن الوليد

من البحر الكامل

إِذَا مَــا مَــاتَ بَعْضُكَ فَــابْــكِ بــعــضــاً

فــإِنَّ الــبَــعْــضَ مِــنْ بَــعْــضٍ قــريــبُ

* * *

أبو العلاء المعري

من البحر البسيط

والــمَــوْتُ نَــوْمٌ طــويــلٌ مــالَــهُ أمــدٌ

والــنَّــومُ مــوتٌ قَــصــيــرٌ فــهــو مــنــجــابُ

* * *

محمد بن وهيب (الحميري)

من البحر الطويل

تُـراعُ لِـذِكْـرِ الـمَـوْتِ سـاعَـةَ ذِكْـرِهِ

وَتَـعْـتَـرِضُ الـدُّنْـيَـا فـنـلـهـو وَنَـلْـعَـبُ

❋ ❋ ❋

علي بن محمد (ابن بسّام)

من بحر مخلع البسيط

مـات لـك ابـنٌ وكـان زيّـنـاً

وعـاش ذو الـشـيـن والـمـعـاتـب

❋ ❋ ❋

عبد اللّه بن عروة

من البحر الطويل

يُـحِـبُّ الـفَـتَـىٰ الـمـالَ الـكـثـيـر وَإِنَّـمـا

لِـنَـفْـسِ الـفـتـىٰ مـمـا يـحـوزُ نَـصـيـبُ

أَرىٰ الـمَـرْءَ يُـبْـكـيـه الـذي مـات قـبـلَـهُ

ومـوتُ الـذي يـبـكـي عـلـيـه قـريـبُ

❋ ❋ ❋

هاتف

من البحر البسيط

يـا أَيُّـهـا الـبـانـي الـنـاسـي مـنـيّـتـهُ
لا تـأمـنـنَّ فـإنَّ الـمـوت مـكـتـوبُ
عـلـىٰ الـخـلائـق إن سـروا وإن حـزنـوا
فالموتُ حتفٌ لذي الآمالِ منصوبُ
لا تـبـنـيـنَّ ديـاراً لـسـتَ تـسـكـنـهـا
وراجع النّسك كيما يغفر الحوبُ

❋ ❋ ❋

أبو الطَّيّب المتنبي

من البحر الوافر

وَمَـا تـركـوكَ مـعـصـيـةً ولـكـنْ
يُـعـافُ الـوردُ والـمـوتُ الـشَّـرابُ

❋ ❋ ❋

شاعر

من البحر الطويل

مـن الـنَّـاس مـن يـغـش الأبـاعـد نـفـعـه
ويـشـقـىٰ بـه حـتَّـىٰ الـمـمـات أَقـاربُـه

❋ ❋ ❋

شاعر

من البحر الطويل

كعُصْفورةٍ في كفِّ طِفْلٍ يَسُومُهَا

ورُود حياض الموتِ والطِّفْلُ يلعبُ

❋ ❋ ❋

شاعر

من البحر الكامل

في الموتِ من تَعَبِ المذَلّةِ راحَةٌ

إِنَّ الشَّقِيَّ حياتُهُ تَعْذِيبُ

❋ ❋ ❋

شاعر

من البحر الطويل

ومُسْتخبرٍ عنَّا يريدُ بنا الرَّدىٰ

ومستخبرات والعيونُ سواكبُ

❋ ❋ ❋

شاعر

من البحر الطويل

وَمُعْتَصِمٍ بالحَيِّ مِنْ خشيةِ الرَّدَىٰ

سيردى وَغَازِ مُشْفِقٍ سَيؤدبُ

أبو العلاء المعري

من البحر الطويل

تَـوَدُّ الـبَـقَـاءَ الـنَّـفْـسُ مِـنْ خِـيفَـةِ الـرَّدَىٰ
وطـولُ بَـقَـاءِ الـمـرءِ سـمٌّ مُـجَـرَّبُ
وَمَـا الأَرْضُ إلاَّ مـثـلـنـا الـرِّزقَ تَـبْـتَـغـي
فَـتَـأْكُـلُ مِـنْ هٰـذا الأَنَـامِ وَتَـشْـرَبُ

❋ ❋ ❋

علي بن الجهم

من البحر الكامل

انـظُـرْ فَـعَـنْ يُـمْـنَـاكَ ويـحـكَ عَـالِـمٌ
يُـحْـصِـي عـلـيكَ وَعَـنْ يَـسَـارِكَ كـاتِـبُ
وأرىٰ الـبَـصِـيـرَ بِـقَـلْـبِـهِ وَبِـفِـهْـمِـهِ
يَـعْـمَـىٰ إذا حُـمَّ الـقَـضَـاءُ الـغـالـبُ

❋ ❋ ❋

أبو العلاء المعري

من البحر السريع

لا بُـدَّ لـلإنْـسَـانِ مِـنْ ضَـجْـعَـةٍ
لا تـقـلـبُ الـمـضـجَـع عـن جَـنْـبِـهِ

يَنْسَىٰ بِهَا مَا كَانَ من عُجْبِهِ
وَمَا أَذاقَ الموتُ من كربِهِ
نحنُ بَنُو المَوْتَىٰ فَمَا بالُنا
نَعَافُ ما لا بُدَّ منْ شُرْبِهِ
تبخلُ أَيدينا بأَرْوَاحِنَا
عَلَىٰ زَمَانٍ هي من كسبهِ
فهٰذِه الأرواحُ من حَدِّهِ
وهٰذِهِ الأَجْسَامُ مِنْ تُرْبِهِ
لَمْ يُرَ قرنُ الشَّمْسِ في شَرْقِهِ
فَشَكتِ الأنفسُ في غَرْبِهِ
يموت راعي الضَّأْنِ في جَهْلِهِ
موتَةَ جالينوسَ في طِبّهِ[1]
وربَّما زادَ على عَمْرِهِ
وزاد في الأَمْنِ عَلَىٰ سَرْبِهِ
وغاية المُفْرِطِ في سِلْمِهِ
كَغَايَةِ المفرطِ في حَرْبِهِ

---

(1) جالينوس: طبيبٌ يونانيٌّ، له اكتشافات في التشريح (131 ـ 201).

فلا قَضَىٰ حاجتُهُ طالبٌ
فؤادُهُ يخفقُ مِنْ رُعْبِهِ

* * *

علي بن أبي طالب

من البحر الوافر

عَجِبْتُ لِجَازِعٍ بَاكٍ مُصَابِ
بأَهْلٍ أَوْ حَمِيمٍ ذي اكتئابِ

يَشُقُّ الجَيْبَ يَدْعُو الوَيْلَ جَهْلاً
كَأَنَّ المَوْتَ بالشَّيءِ العُجابِ

وسَلْوَىٰ الله فيهِ الخَلْقُ حتّىٰ
نَبِيَّ الله مِنْهُ لَمْ يُحابِ

لَكُمْ مَلَكٍ يُنَادِي كُلَّ يَوْمٍ
لِدُوا لِلْمَوْتِ وابْنُوا لِلْخَرَابِ[1]

* * *

(1) أخرج العجلوني في كشف الخفاء: (2/ 201): عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:
«لِدُوا لِلموتِ وابنُوا لِلخَرَابِ».

أبو العتاهية — **من البحر الوافر**

لَـهُ مَـلَـكٌ يُـنَـادِي كُـلَّ يَـوْمٍ
لِـدُوا لِـلْـمَـوتِ وابْـنُـوا لِـلْـخَـرَابِ

❋ ❋ ❋

أبو الطيب المتنبي — **من البحر البسيط**

غَـدَرْتَ يـا مـوتُ كـم أَفـنـيـتَ مِـنْ عَـدَدٍ
بِـمَـنْ أَصَـبْـتَ وكـم أَسـكـتَّ مـن لَـجَـبِ

❋ ❋ ❋

أبو الطَّيِّب المتنبِّي — **من البحر الوافر**

وقـد فـارقَ الـنَّـاسُ الأَحِـبَّـةَ قـبـلـنـا
وأَعـيـا دواءُ الـمـوتِ كـلَّ طـبـيـبِ

❋ ❋ ❋

إسماعيل صبري باشا — **من البحر الخفيف**

إن سـئـمـتَ الـحـيـاةَ فـارجـع إِلـى الأَ
رْضِ تـنـمْ آمـنـاً مـن الأوصـابِ

تـلـكَ أمٌّ أَحْـنَـىٰ عـلـيـك مـن الأ
مِّ الـتـي خَـلَـقَـتْـكَ لـلأتْـعَـابِ

لاَ تَـخَـفْ فـالـمـمـات لـيـسَ بـمـاحٍ
مـنـكَ مـا تـشـتـكـي مِـنْ عَـذَابِ

كُـلُّ مـيـتٍ بـاقٍ وإن خـالـفَ الـعـنـ
ـوانُ مـا نُـصَّ فـي غـضـونِ الـكـتـابِ

فَـحَـيَـاةُ الـمَـرْءِ اغـتـرابٌ فإِنْ مـا
تَ فـقـدْ عـادَ سـالـمـاً لـلـتُّـرابِ

***

علي بن محمد (ابن بسَّام)

من بحر مجزوء البسيط

حـيـاةُ هـذا كـمـوتِ هٰـذا
فـلـسـتَ تـخـلـو مـن الـمـصـائـبْ

***

أبو العلاء المعرّي

من البحر السريع

كـأَنَّـمـا الأَجْـسَـادُ إِن فـارقَـتْ
أَرواحَـهـا صـخـرٌ ثـوى أو خَـشَـبْ

***

قافية التاء (ت)

محمد بن سالم البيجاني
من البحر الطويل

سَلامٌ عَلَىٰ أَهْلِ القُبورِ وإنَّنا
لَعَمّا قَريبٍ لاحِقُونَ بكُمْ مَوْتَا

وَمَهْمَا يَطُلْ عُمرُ الفَتَىٰ في حَيَاتِهِ
تَقيّاً وجَبَّاراً عَصِيّاً فلا فَوْتَا

وَلاَ نَدْرِ مَا أَحْوَالُكُمْ عِنْدَ مَوْتِكُمْ
وَلاَ نَدْرِ مَوْصُولاً ولا نَدْرِ مَبْتُوتاً

وَمَا بَيْنَنَا إلاَّ الجِدارُ فَكَيْفَ لاَ
نَرَىٰ مِنْكُمُ شَيئاً ولا نَسْمَعُ الصَّوْتَا

* * *

عبد اللّه بن أسعد اليافعي
من بحر مجزوء الكامل

وكم لهوتُ بطيبِ عيشٍ
دَهراً نسيتُ به المَمَاتَا

والآنَ مـتُّ وأَنْـتَ أيـضـاً
لا بـدَّ يـومـاً يُـقـال مـاتـا
فـجـدُّوا حـذر تـكـون مـثـلـي
لـبـسـتَ شـرّاً وخـيـر فـاتـا

* * *

أبو العلاء المعري

من البحر الطويل

ولا بـدَّ لـلإنْـسَـانِ مـن سُـكْـرِ سـاعـةٍ
تَـهُـونُ عـلـيـه غـيـرَهـا الـسَّـكَـرَاتُ

* * *

أَحمد شوقي

من البحر الوافر

يَـجِـلُّ الـخَـطْـبُ فـي رَجُـلٍ جَـلـيـلٍ
وتـكـبـرُ فـي الـكـبـيـر الـنّـائِـبَـاتُ
وَلَـيْـسَ الـمـيـتُ تَـبْـكِـيـهِ بِـلاَدٌ
كَـمَـنْ تـبـكـي عَـلَـيْـهِ الـنَّـائـمـاتُ

* * *

الخليل بن أحمد الفراهيدي

من بحر مجزوء الكامل

كُنْ كَيْفَ شِئْتَ فَقَصْرُكَ الموتُ
لا مرحلٌ عنه وَلاَ فَوْتُ
بينا غِنَى بَيْتٍ وَبَهْجَتهُ
زَالَ الغِنَىٰ وَتَقَوَّضَ البيتُ

* * *

ما كتب على قبر

من البحر الطويل

تُنَاجيكَ أَجداثٌ وهنَّ صُموتُ
وسُكَّانها تحتَ التُّرابِ خفوتُ
أَيا جامِعَ الدُّنْيَا لغيرِ بَلاَغه
لِمَنْ تَجْمَعِ الدُّنْيَا وأَنتَ تَمُوتُ

* * *

جميل صدقي الزهاوي

من البحر الخفيف

يُطْفِىء المَوْتُ ما تُضيء الحَيَاةُ
ووراءَ انطفائِهِ ظُلُماتُ

إِنَّ لِـلـنَّـازِلِـيـنَ فـي الـقَـبْـرِ نَـوْمـاً
تَـنْـتَـهِـي فـي سُـكُـوتِـهِ الـحَـرَكَـاتُ

* * *

شاعر
من البحر الوافر

نُـرَاعُ إِذَا الـجَـنَـائِـزُ وَاجَـهَـتْـنَـا
وَنَـلْـهُـو حِـيـنَ تَـغْـدُو رائِـحـاتِ
كَـرَوْعَـةِ ثُـلَّـةٍ لـمـغـار ذِئْـبٍ
فَـلَـمَّـا غَـابَ عَـادَتْ راتِـعَـاتِ

* * *

أحمد شوقي
من البحر الوافر

وَمَـنْ يـولـدْ يَعِشْ ويـمـتْ كـأَنْ لَـم
يـمـرُّ خـيـالُـه بـالـكـائـنـاتِ
وَمَـا سـلـمَ الـولـيـدُ مـن اشـتـكـاءٍ
فـهـل يـخـلـو الـمـعَـمّـرُ مـن أذاةِ
وَلَـوْ أَنَّ الـجِـهَـاتِ خُـلـقـنَ سـبـعـاً
لـكـانَ الـمـوتُ سَـابـعـةَ الـجـهـاتِ

إسماعيل بن القاسم (أبو العتاهية)

من بحر مجزوء البسيط

يـعـمـرُ بـيـتٌ بـخـرابِ بـيـتٍ
يَـعـيـشُ حـيٌّ بـتـراثِ مَـيْـتِ

* * *

كرز بن عميرة الطائي

من البحر الكامل

اعـمـلْ لِـنَـفْـسِـكَ ما اسْـتَـطَـعْـتَ وعـدَّهَـا
مـا عِـشْـتَ مَـيْـتَـةً مَـعَ الأمـواتِ
والـمَـوْتُ فـاعـلـم غـائـبٌ لا بـدَّ أَنْ
يـأتـي وإتـيـتـهُ إِلـى مـيـقـاتِ
فـي سـاعـةٍ مـا بـعـدَهَـا مـتـربِّـصٌ
يُـرْجـىٰ ولا مُـتَـقَـدّمٌ لِـوَفَـاةِ

* * *

أحمد بن علي (ابن حجر العسقلاني)

من البحر الوافر

بَني الـدُّنْـيَـا أَقِـلُّـوا الـهَـمَّ فِـيـهَـا
فَـمَـا فِـيـهَـا يَـؤُولُ إِلـى الـفـواتِ

بِنَاءٌ لِلْخرابِ وَجَمْعُ مَالٍ
لِيَفْنَىٰ والتَّوالُدُ لِلْمَمَاتِ

* * *

أحمد شوقي

من البحر الوافر

خُلِقْنَا لِلْحَيَاةِ وَلِلْمَمَاتِ
وَمِنْ هذينِ كُلُّ الحَادِثَاتِ
وَمَنْ يُوْلَدْ يَعِشْ كأنْ لَمْ
يَمُرَّ خَيَالُهُ بالكَائِناتِ
وَمَهْدُ المَرْءِ في أَيدي الرَّواقي
كَنَعْشِ المَرْءِ بينَ النَّائماتِ
وَمَا سَلِمَ الوَليدِ من اشْتِكَاءٍ
فَهَلْ يَخْلُو المُعَمَّرُ مِنْ أَداةِ
وكُلَّ النَّاسِ مَدْفوعٌ إِلَيهِ
كَمَا دُفِعَ الجَبَانَ إِلَىٰ الثَّباتِ

* * *

قافية الثاء (ث)

أبو العلاء المعري — من البحر البسيط

لا يرهبُ الموتَ مَنْ كَانَ امرأ فَطِناً
فإنَّ في العَيْشِ أرزاءً وأَحْدَاثَا

وَلَيْسَ يَأْمَنُ قَوْمٌ شرَّ دَهْرِهم
حتَّىٰ يَحِلُّو بِبَطْنِ الأَرْضِ أَجْدَاثَا

❋ ❋ ❋

قافية الجيم (ج)

أبو الطيب المتنبي — من البحر الرجز

لا تَعْجَبَنْ مِنْ هالِكٍ كيفَ ثَوَىٰ
بلْ فاعجبنْ مِنْ سالمٍ كيف نَجَا

❋ ❋ ❋

أحمد بن الحسين (بديع الزّمان الهمذاني)

من البحر الكامل

يـا مـنْ يُـطـيـلُ بـنـاءه مـتـوقّـيـاً
رِيَـبَ الـمـنـونِ وصـرفَـهُ لا تَـحْـرُجِ
فـالـمـوتُ يـفـرغُ كـلَّ قـصـرٍ شـامـخٍ
والـمـوتُ يـفـتـحُ كُـلَّ بـابٍ مـرتـجٍ

* * *

قافية الخاء (خ)

أبو العلاء المعري

من البحر الوافر

إِذَا مَـاتَ ابْـنُـهـا صَـرَخَـتْ بِـجَـهْـلٍ
وَمَـاذَا يـسـتـفـيـدُ مِـنَ الـصُّـرَاخِ
سَـتَـتْـبَـعـهُ كَـعَـطْـفِ الـفـاءِ لَـيْـسَـتْ
بـمـهـلٍ أَو كَـثُـمَّ عـلـىٰ الـتَّـراخـي

* * *

قافية الدال (د)

أحمد شوقي **من البحر الخفيف**

إِنَّمَا الموتُ مُنْتَهىٰ كُلِّ حيٍّ
لم يصبْ مالكٌ من الملكِ خُلدَا

سنةُ الله في العِبَادِ وأَمْرٌ
ناطقٌ عَنْ بَقائِهِ لَنْ يردَا

وإلى اللَّهِ ترجعُ النَّفسُ يَوْماً
صَدَقَ الله والنَّبيُّونَ وَعْدا

* * *

علي بن أبي طالب **من البحر البسيط**

الموتُ لاَ وَالداً يُبْقي وَلاَ وَلَدا
هَذا السَّبيلُ إِلَىٰ أَن لا تَرَىٰ أَحَدا

كان النَّبيُّ ولم يخلدْ لأُمَّتِهِ
لو خلدَ الله خلقاً قبلَهُ خَلُدا

لِـلْـمَـوْتِ فِـيـنَـا سِـهَـامٌ غـيـر خـاطـئـةٍ

مَـنْ فـاتَـهُ الـيَـوْمَ سَـهْـمٌ لَـمْ يُـفْـتَـه غَـدا

❋ ❋ ❋

شاعر

من البحر الخفيف

لا يُـبَـالـي بـالـمـوتِ مَـنْ عَـرَفَ الـمَـوْ

تَ وَمَـنْ لا يَـرَىٰ مِـنَ الـمـوتِ بُـدّا

غَـيْـرَ أَنَّ الآجـالَ فـيـنـا حُـدُودٌ

كُـلُّ حَـيٍّ تـراهُ يَـطْـلُـبُ حـدّا

❋ ❋ ❋

علي بن الحسين (الشريف المرتضى)

من البحر البسيط

كَـمْ ذَا فَـقَـدْنـا كـرامـاً لا إِيَـابَ لَـهُـمْ

حُـطُّوا مِـنَ الـمـنزلِ الأَعْـلَـىٰ وَنَـفْـتَـقـدُ

❋ ❋ ❋

إبراهيم بن هلال (أبو إسحاق الصابىء)

من البحر الطويل

إِذَا لـم يَـكُـنْ لـلـمـرءِ بـدٌّ مِـنَ الـرَّدَىٰ

فـأَسـهـلـهُ مـا جـاء والـعـيـش أنـكـدُ

وأُصبِعُهُ ما جاءَهُ وهو راتعٌ
تطيفُ بِهِ اللَّذاتُ والحظّ مسعدُ

* * *

علي بن محمد (أبو حيان التوحيدي)

من البحر الطويل

نروحُ ونغدو كلَّ يومٍ وليلةٍ
وعمَّا قليلٍ لا نروحُ ولا نَغْدو

* * *

أبو العلاء المعري

من بحر مجزوء الكامل

لِكُلِّ نَفْسٍ من الرَّدىٰ سَبَبٌ
لا يومهَا بعده ولا غَدُها

* * *

شاعر

من البحر الطويل

لياليك تفنى والذُّنوبُ كثيرةٌ
وعمرُكَ يبلىٰ والزَّمانُ جديدُ

ونـحـسـبُ أَنَّ الـنَّـقـصَ فـيـك زيـادةٌ
وأَنـتَ عـلـىٰ الـنُّـقـصـانِ حـيـن تـزيـدُ

* * *

شاعر

من البحر الكامل

أفـلـسـتَ تـدري أَنَّ يـومـك قـد دنـا
أَولـسـتَ تـدري أَنَّ عـمـرك يـنـفـدُ
فـعـلامَ تـضـحـكُ والـمـنـيّة قـد دنَـتْ
وعـلام تـرقـد والـثّـرى لـك مـرقـدُ

* * *

محمود بن حسن (محمود الوراق)

من البحر الوافر

إِذا مَـا ازدَدْتَ مـن عُـمْـرٍ صُـعـوداً
يـنـقـصُـه الـتَّـزيّـدُ والـصُّـعـودُ

* * *

علي بن الجهم

من البحر البسيط

لا يـبـعـدُ الـلَّـهُ أَقـوامـاً لَـنَـا ذَهَـبُـوا
أَفـنـاهُـمُ حـدثـانُ الـدَّهْـرِ والأَبَـدُ

نـمـدهـمْ كُـلَّ يـومٍ مـن بـقـيـتـنـا
ولا يـؤوبُ إِلَـيْـنَـا مـنـهـمُ أَحَـدُ

* * *

محمد بن محمد (ابن نباتة)

من البحر الطويل

وَمَـنْ لَـمْ يَـمُـتْ بـالـسَّـيْـفِ مَـاتَ بِـغَـيْـرِهِ
تَـنَـوَّعَـتِ الأَسْـبَـابُ والـدَّاءُ وَاحِـدُ

* * *

علي بن أبي طالب

من البحر البسيط

هـبـنـي بـقـيـتُ عَـلَـىٰ الأَيَّـامِ والأَبَـدِ
ونِـلْـتُ مـا شِـئْـتُ مِـنْ مَـالٍ وَمِـنْ وَلَـدِ
مَـنْ لـي بـرؤيَـةِ مَـنْ قَـدْ كُـنْـتُ آلَـفُـهـمْ
وبـالـزَّمـانِ الـذي وَلَّـىٰ فَـلَـمْ يَـعُـدِ
لا فـارقَ الـحـزنُ قـلـبـي بَـعْـدَهُـم أَبـداً
حـتّـىٰ يـفـرِّقَ بـيـن الـرُّوح والـجَـسَـدِ

* * *

عدي بن زيد

من البحر الطويل

فَلَوْ كانَ حَيٌّ في الحَياةِ مُخَلَّداً

لخلدتُ لكن ليس حي بخالِدِ

* * *

محمد بن محمد بن محمد (الإمام الغزالي)

من البحر الوافر

لَقَدْ أسمعتَ لو ناديتَ حيّاً

ولكن لا حياة لِمَنْ تُنادي

* * *

عدنان مردم بك

من البحر الكامل

يُبْلَىٰ عَلَىٰ الأيَّامِ كُلُّ جديدِ

ويدُ البَلَىٰ تَلْوي بِكُلِّ مشيدِ

تَتَقَادَمُ الدُّنْيَا عَلَىٰ طولِ المَدَىٰ

من كَرِّ بيضٍ للزَّمانِ وسودِ

* * *

علي بن الجهم

من البحر الكامل

أَزِفَ الـرَّحـيـلُ ولـيـسَ لـي مِـنْ زَادِ
غـيـرُ الـذُّنـوب لِـشَـقْـوتـي ونـكـادي

يـا غـفـلـتـي عـمَّـا جَـنَـيْـتُ وَحِـيرتـي
يـومـاً يـنـادىٰ لِـلْـحِـسَـابِ مُـنـادِ

غَـلَـبَـتْ عَـلَـيَّ شَـقَـاوتـي ومـطـامـعي
حـتَّـىٰ فـنـيـتُ وَمَـا بَـلَـغْـتُ مُـرادي

يـا غـافـلاً عـمَّـا يُـرادُ بِـهِ غَـداً
فـي مـوقِـفٍ صَـعْـبٍ عَـلَـىٰ الـوُرَّادِ

اقـرأ كـتـابَـكَ كـلّ مـا قـدَّمْـتَـهُ
يُـحْـصىٰ عـلـيك بـصـيـحـةِ الـمـيـعـادِ

كـيـفَ الـنَّـجـاةُ لـعـبـدِ سـوءٍ عـاجـزٍ
وعـلـىٰ الـجـرائـمِ قـادرٍ مُـعْـتـادِ

يـا غـافـلاً مِـنْ قـبـلِ مَـوْتِـك فـاتَّـعِظ
والـبـس لـيـومِ الـجـمـعِ ثـوبَ حـدادِ

* * *

علي بن عرام

من البحر الخفيف

الـرَّدَىٰ لِـلأنَـامِ بـالـمـرْصَـادِ
كُـلُّ حـيٍّ مـنـهُ عَـلَـىٰ مِـيـعـادِ
كَـيْـفَ يـرجـىٰ ثـبـاتُ أَمْـرِ زَمَـانٍ
هُـوَ جـارٍ طـبـعـاً عَـلَـىٰ الأَضْـدادِ
فـإِذا سَـرَّ سـاءَ حَـتْـمـاً ويـقـضـي
بـوجُـودٍ إِلَـىٰ بـلـىً ونَـفـادِ
نَـحْـنُ فـي هٰـذهِ الـحَـيَـاةِ كَـسَـفرٍ
ربَّـمـا أَعـجـلـوا عَـنِ الإوِرادِ
عَـرَّسـوا سـاعـةً بـهـا ثـمَّ نـادىٰ
بـالـرَّحـيـلِ الـمُـجِـدِّ فـيـهـم منـادِ
كَـمْ أَبٍ والـهٍ بِـثُـكْـلِ بـنـيـهِ
كَـمْ يـتـيـمٍ فـيـنـا مـن الأَولادِ
فَـعَـلامَ الـمـشـاجـراتُ وفـيـمـا
ولـمـاذا تـحـاسُـدُ الـحُـسَّـادِ؟
يَـدَّعـي الـمَـرْءُ إِرْثَ أَرْضٍ وَدارٍ
سَـفَـهـاً غـيـرَ لائـقٍ بـالـسَّـدادِ

وَهْـوَ مَـوروثـهـا إِذا كـان يَـبْـقـىٰ
وهـي تـبـقـىٰ عَـلـىٰ مَـدَىٰ الآبـادِ

وقـصـاراهُ أنْ يُـشَـيَّـعُ مَـحْـمـو
لاً بـأكـفـانِـهِ عَـلـىٰ الأَعـوادِ

وإِذا الأَهـلُ والأَقـاربُ والأحـبـ
ـابُ راحُـوا فـأَنْـتَ فـي الإِثْـرِ غـادِ

فـالقُـبـورُ الـبـيـوتُ مُـضـجـعُـنَـا فـيـهـا
ومـا إِن سِـوىٰ الـثَّـرىٰ مـن وِسَـادِ

***

أَبو العلاء المعري

من البحر الخفيف

غـيـرُ مـجـدٍ فـي مـلَّـتـي واعْـتِـقَـادِي
نَـوْحُ بـاكٍ وَلاَ تـرنّـمُ شـادي

وشـبـيـهُ صَـوْتُ الـنَّـعـي إِذا قِـيـ
ـسَ بِـصَـوْتِ الـبَـشـيـرِ فـي كُـلِّ نـادي

أبـكـتْ تـلـكـمُ الـحـمـامـةُ أَم غَـنَّـ
ـتْ عَـلـىٰ فَـرْعِ غُـصْـنِـهَـا الـمـيَّـادِ

صَـاحَ هٰـذي قـبـورنـا تـمـلأ الـرَّحـ
ـبَ فـأَيـنَ الـقـبـورُ مِـنْ عَـهْـدِ عـادِ

خَــفِّــفِ الــوطء مــا أَظــنُّ أَديــم الأَ
رضِ إِلاَّ مِــنْ هٰــذه الأَجْــسَــادِ
وقــبــيــحٌ بــنــا وإِنْ قــدُمَ الــعَــهْــ
ـدُ هــوان الآبــاءِ وَالأَجْــدَادِ
سرْ إِنِ اسْـطَـعْـتَ في الـهَـوَاءِ رويـداً
لا اخـتـيـالاً عـلـى رُفَـاةِ الـعِـبَـادِ
رُبَّ لَـحْـدٍ قَـدْ صـار لَـحْـداً مِـرَاراً
ضـاحـكٍ مـن تـزاحـمِ الأَضـدادِ
ودفـيـنٍ عـلـىٰ بـقـايـا دفـيـنٍ
فـي طـويـلِ الأَزمـانِ والآبـادِ
إِنَّ حُـزْنـاً فـي سـاعـةِ الـمـوت أَضـعـا
فُ سـرورٍ فـي سـاعـة الـمـيـلادِ
ضـجـعـةُ الـمَـوْتِ رقـدةٌ يـسـتـريـح الْـ
ـجِـسْـمُ فـيـهـا والـعـيـش مـثـلُ الـسُّـهـادِ
كُـلَّ بـيـتٍ لـلـهـدمِ مـا تـبـتـنـي الـور
قـاءُ والـسَّـيِّـدُ الـرفـيـعُ الـعـمـادِ
والـلَّـبـيـب الـلَّـبـيـبُ مَـنْ لَـيْـسَ يـغـ
ـتَـرُّ بـكـونٍ مَـصِـيـره لِـفَـسَـادِ

❋ ❋ ❋

الحسن بن هانىء (أبو نواس)

من بحر مجزوء الكامل

الـمَـوْتُ ضـيـفٌ فـاسـتـعـدَّ لَـهُ
قَـبْـلَ الـنُّـزولِ بـأَفْـضَـلِ الـعَـدَدِ
واعْـمَـلْ لِـدَارٍ أَنْـتَ جَـاعِـلُـهَـا
دارِ الـمـقـامَـةِ آخِـرَ الأَمَـدِ
يـا نَـفْـسُ مـوردكِ الـصِّـراطُ غَـدَاً
فَـتَـأَهَّـبـي مـن قـبـل أَنْ تَـردي

* * *

خليل مطران

من بحر مجزوء الكامل

لِـمَ لا تـشـابـهُ بـيـن أَيَّـا
مٍ تَـمُـرُّ عـلـى اطـرادِ؟
فـي كُـلِّ طـرفـةِ مـقـلـةٍ
شـيءٌ يـصـيـرُ إِلـىٰ فَـسَـادِ

* * *

طرفة بن العبد

من البحر الطويل

لعمركَ إنَّ الموتَ ما أخطأ الفتىٰ
لكا الطولِ الرضىٰ وثنياه في اليدِ

أرَىٰ المَوْتَ أعدادَ النُّفوسِ وَلاَ أرَىٰ
بعيداً غداً ما أقربَ اليومَ في غدِ

أرَىٰ الدَّهْرَ كنزاً ناقصاً كُلَّ ليلةٍ
وَمَا تنقصُ الأيَّامُ والدَّهر ينفدِ

أرَىٰ المَوْتَ يعتامُ الكريمَ ويَصْطَفي
عقيلةَ مالِ الفاحشِ المتشددِ

أرَىٰ قبرَ نحامٍ بخيلٍ بمالِهِ
كقَبْرِ غويٍّ في البطالةِ مُفْسِدِ

* * *

قافية الراء (ر)

محمود سامي البارودي

من البحر الطويل

لَعَمْرُكَ ماضيٌّ وَإِنْ طَالَ سَيْرُهُ
يُعَدُّ طَليقاً والمَنُونَ لَهُ أَسْرُ

وَمَـا هَـذِهِ الأَيَّـامُ إِلاَّ مَـنَـازِلٌ

يـحُـلُّ بِـهَـا سَـفْـرٌ ويَـتْـرُكُـهَـا سَـفْـرُ

فَـلاَ تَـحْـسَـبَـنَّ الـمَـرْءَ فـيـهـا بِـخَـالِـدٍ

ولَـكـنّـهُ يَـسْـعَـىٰ وغـايَـتُـهُ الـعُـمْـرُ

***

أبو بكر الصديق

من البحر البسيط

الـمـوتُ بـابٌ وكـلُّ الـنَّـاسِ داخـلـه

يا لـيت شِعري بعد الـبابِ ما الـدارُ؟

***

معاوية بن أبي سفيان

من البحر الوافر

فَـهَـلْ مِـنْ خـالِـدِيـن إِذا هـلـكـنـا

وَهَـلْ فـي الـمـوتِ بـيـنَ الـنّـاسِ عـارُ

***

إسماعيل بن القاسم (أبو العتاهية)

من البحر البسيط

الـمـوتُ بـابٌ وكـلّ الـنَّـاسِ داخـلـهُ

فَـلَـيْـتَ شِـعـري بَـعْـدَ الـبـابِ مـا الـدّارُ؟

الـدَّارُ جـنَّـةُ خُـلْـدٍ إن عـمـلـتَ بِـمَـا
يُـرْضـي الإلٰـه وإن قـصـرتَ فـالـنَّـار

❋ ❋ ❋

محمود بن الحسن (محمود الوراق)

من البحر الخفيف

اغْـتَـنِـمْ غَـفْـلَـةَ الـمَـنِـيَّـةِ واعـلـمْ
أَنَّـمـا الـشَّـيـب لِـلْـمَـنِـيَّـةِ جِـسْـرُ
كَـمْ كـبـيـر يـوم الـقِـيَـامَـةِ يُـقْـصَـىٰ
وصـغـيـرٍ لـه هـنـالـك قـدْرُ

❋ ❋ ❋

شاعر

من البحر الوافر

لَـعَـمْـرُكَ مـا الـرّزيَّـةُ فَـقْـدُ مَـالٍ
وَلاَ فَـرَسٌ يَـمُـوتُ وَلاَ بَـعِـيـرُ
ولـكِـنَّ الـرَّزِيَّـةَ فَـقْـدُ حُـرٍّ
يَـمُـوتُ لِـمَـوْتِـهِ خَـلْـقٌ كَـثـيـرُ

❋ ❋ ❋

محمد بن محمد (ابن نباتة)

من البحر البسيط

بينا الفتىٰ راتعٌ في الأَمْنِ إذ برزتْ
أَهلةٌ بالمنايا ذاتُ أظفارِ

كأنَّ كلّ هلالِ في مطالعِهِ
قوسٌ يطالبُ أَرواحاً بأَوتارِ

* * *

قس بن ساعدة

من بحر مجزوء الكامل

في الذَّاهبين الأَوليـ
ـنَ مِنَ القُرونِ لنا بَصَائِرْ

لما رأَيتُ موارداً
للموتِ ليسَ لها مَصَادِرْ

ورأَيتُ قومي نَحْوَهَا
يَمْضي الأَصَاغِرُ والأَكابِرْ

* * *

طرفة بن العبد

من البحر الرَّمل

وكـفَـىٰ بـالـمَـوْتِ فـاعـلـمْ واعـظـاً
لـمـن الـمـوْتُ عـلـيـه قـد قُـدر
فـاذكـر الـموتَ وحـاذر ذكـره
إِنَّ فـي الـمـوتِ لـذي الـلُّـبِّ عِـبَـرْ
كُـلُّ شـيءٍ سـوفَ يَـلْـقَـىٰ حَـتْـفَـه
فـي مَـقَـامٍ أَو عـلـىٰ ظَـهْـرِ سَـفَـرْ
والـمَـنَـايـا حَـوْلَـهُ تَـرْصُـدُهُ
لـيـسَ يُـنـجـيـه مـنَ الـمـوتِ الـحَـذَرْ

❊ ❊ ❊

قافية السين (س)

الحسن بن هانىء (أبو نواس)

من البحر الكامل

لا بـدَّ مِـنْ مَـوْتٍ فَـفَـكِّـرْ واعْـتَـبِـرْ
وانْـظُـرْ لِـنَـفْـسِـكَ وانْـتَـبِـهْ يـا نـاعِـسُ

❊ ❊ ❊

سبيب بن عقبة

من البحر البسيط

وَلاَ يَـرُدُّ الـمَـنَـايَـا عَـنْ مَـوَاقِـعِـهـا
سـدّ الـحـجـابِ ولا عـزٌّ وأحـراسُ
إِنَّ الـجـديـديـن فـي طـولِ اخـتـلافِـهـمـا
لا يـنـقـصـانِ ولـكـن يـنـقـصُ الـنّـاسُ

❋ ❋ ❋

علي بن أبي طالب

من البحر البسيط

لا تـأمَـنِ الـمَـوْتَ فـي طَـرْفٍ وَلاَ نَـفَـسٍ
وَلَـوْ تَـمَـتَّـعْـتَ بـالـحُـجَّـابِ والـحَـرَسِ
واعْـلَـمْ بـأَنَّ سِـهَـامَ الـمَـوْتِ نـافِـذَةٌ
فـي كُـلِّ مـدَّرعٍ مـنّـا ومترَّسِ
مـا بـالُ دنـيـاكَ تـرضَـىٰ أَنْ تـدنّـسـهُ
وثـوبـكَ الـدَّهـرَ مَـغْـسُـولٌ عَـلَـى الـيـبـسِ

❋ ❋ ❋

قافية الشين (ش)

عبد اللّه بن محمد (ابن أبي عصرون)

من البحر الطويل

أُؤمــلُ أَنْ أَحْـيَـا وَفـي كُـلِّ سـاعـةٍ
تـمـرُّ بـي الـموتـىٰ تـهـزُّ نـعـوشَـهـا

وَهَــلْ أَنـا إِلاَّ مـثـلُـهـم غـيـر أَنَّ لـي
بـقـايـا لـيـالٍ فـي الـزَّمـان اعِـيـشُـهـا؟

❊ ❊ ❊

قافية العين (ع)

علي بن الحسين (الشريف المرتضى)

من البحر الخفيف

والـمـصـيـباتُ لا يـصـبـن سـوى الأخيـ
ـارِ مــنَّــا إِذا ولــجــنَ الــرُّبــوعــا

وإذا لـم يـكـن سِـوىٰ الـمَـوت فـالـمَـا
ضـي بـطـيـئـاً كـمـن يـمـوتُ سـريـعـا

❊ ❊ ❊

محمد بن عبد اللّه البغدادي

من البحر البسيط

يـا جـامِـعَ الـمـالِ فـي الـدُّنـيـا لـوارِثِـهِ
هل أَنتَ بالمالِ قبلَ الموتِ منتفعُ؟
قَـدِّمْ لِـنَـفْـسِـكَ قَـبْـلَ الـموتِ فـي مـهـلٍ
فـإِنَّ حـظَّـكَ بَـعْـدَ الـمَـوْتِ مـنـقـطـع

❋ ❋ ❋

شاعر

من البحر الطويل

هو الموت لا منجى من الموت والذي
نـحـاذر بـعـد الـموتِ أَدهـىٰ وأَفـظـعُ

❋ ❋ ❋

معاوية بن أبي سفيان

من البحر الكامل

وتـجـلُّـدي لـلـشَّـامـتـيـن أريـهـم
أَنِّـي لـريـبَ الـدَّهـرِ لا أَتـضـعـضـعُ
وإِذا الـمـنـيّـةُ أَنْـشَـبَـتْ أَظـفـارَهَـا
ألـفَـيْـتَ كـلَّ تـمـيـمـةٍ لا تـنْـفَـعُ

❋ ❋ ❋

خويلد بن خالد (أبو ذؤيب الهذلي)

من البحر الكامل

وإِذَا الـمَـنِـيَّـةُ أَنْـشَـبَـتْ أَظْـفَـارَهَـا

أَلـفَـيْـتَ كُـلَّ تـمـيـمـةٍ لا تـنـفـعُ

لا بـدَّ مـن تـلـفٍ مـقـيـمٍ فـانـتـظـرْ

أَبـأَرْضِ قـومِـكَ أم بـأخـرى الـمَـصْـرَعُ

وَلَـقَـدْ أَرَىٰ أَنَّ الـبُـكَـاءَ سَـفَـاهَـةٌ

ولـسـوفَ يُـولَـعُ بـالـبـكـا مَـنْ يُـفْـجعُ

ولـيـأتـيـنَّ عَـلَـيْـكَ يـومٌ مَـرَّةً

يُـبْـكَـىٰ عـلـيـك مُـقـنّـعـاً لا تَـسْـمَـعُ

* * *

إلياس فرحات

من البحر الكامل

مـا مـاتَ مَـنْ تَـرَكَ الـحَـيَـاةَ وذكـرُهُ

عـطـرٌ يـطـيـرُ مـع الـرِّيـاح الأربَـعِ

* * *

خبيب بن عدي — من البحر الطويل

ولستُ أُبالي حينَ أُقْتَلُ مُسْلِماً
عَلىٰ أيِّ جَنْبٍ كَانَ في الله مَصْرعي

* * *

قافية الفاء (ف)

أبو العلاء المعري — من البحر المتقارب

ومن أَمنتهُ خطوبُ المنونِ
تخوَّف من هرمٍ أَو خرفْ

* * *

قافية القاف (ق)

علي بن الحسين (الشريف المرتضى) — من البحر الطويل

أَروني امرأً مِنْ قَبْضَةِ الدَّهْرِ مارقاً
وَمَنْ ليسَ يَوْماً للمنِيَّةِ ذَائِقا

هُـوَ الـمـوتُ ركـاضٌ إِلَـىٰ كـلِّ مـهـجـةٍ
يـكُـلُّ مـطـايـانـا ويُـعْـيـي الـسَّـوابِـقـا

فـإِنْ هُـوَ وَلَّـىٰ هـاربـاً فَـهْـوَ فـائـتٌ
وَإِنْ كَـانَ يَـوْمـاً طَـالِـبـاً كَـانَ لاحِـقـا

يَسْعَىٰ الفَتَىٰ وخُيُولُ الموتِ تطلبهُ
وإن نـوى وقـفـةٌ فـالـمـوتُ مَـا يَـقِـفُ

* * *

أمية بن أبي الصلت

من البحر السريع

مَـنْ لـم يـمـتْ عَـبْـطَـةً يَـمُـتْ هَـرَمـاً
لـلـمـوتِ كـأْسٌ والـمَـرْءُ ذَائِـقُـهَـا

* * *

عدي بن زيد

من البحر الخفيف

لَـيْـسَ شـيءٌ عَـلَـىٰ الـمـنـونِ بـبـاقِ
غـيـرُ وَجْـهِ الـمـسـبّـحِ الـخَـلاَّقِ

* * *

محمد بن الحسين (الشريف الرضي) — من البحر الطويل

شهيٌّ إلىٰ النَّاسِ النَّجاءُ مِنَ الرَّدَىٰ
ولا عَنقَ إلاَّ وهو في فَتْرِ خانقِ

وَمَا جمعي الأَموالَ إلاَّ غَنيمةٌ
لِمَنْ عاشَ بعدي واتهاماً لِرازقي

❋ ❋ ❋

قافية الكاف (ك)

الحسن بن رشيق (ابن رشيق القيرواني) — من البحر البسيط

لِكُلِّ حيٍّ وَإِنْ طَالَ المَدَىٰ هَلَكْ
لا عِزُّ مملكةٍ يَبْقَىٰ ولا ملكْ

❋ ❋ ❋

هارون الرَّشيد — من البحر البسيط

الموتُ فيهِ جميع النَّاس تشتركُ
لا سوقة منهم يبقىٰ ولا ملك

مـا ضـرَّ أَهـل قـلـيـل فـي مـقـابـرِهـم

ولـيـسَ يـغـنـي عن الـمـلاكِ ما مـلـكـوا[1]

❋ ❋ ❋

قافية اللام (ل)

أبو الطَّيِّب المتنبي

من البحر الخفيف

وإِذا لـم تَـجِـدْ مـن الـنَّـاسِ كـفـؤاً

ذات خِـدْرٍ تـمـنَّـتِ الـمـوتَ بَـعْـلاَ

❋ ❋ ❋

هبة الله بن جعفر (ابن سناء الملك)

من البحر الكامل

وإِذَا رأَيـتَ جَـنَـازَةً مَـحْـمُـولَـةً

فـاعْـلَـمْ بـأَنَّـكَ بـعـدهـا مَـحْـمـولُ

❋ ❋ ❋

(1) قال هارون الرشيد وهو في النّزاع الأخير: يا من لا يزول ملكه ارحم من قد زال ملكه.

لبيد بن ربيعة

من البحر الطويل

وكُـلُّ أُنـاسٍ سـوف تـدخـلُ بـيـنـهـم
دويـهـيـةٌ تـصـفـرُّ مـنـهـا الأَنـامـلُ

* * *

إسماعيل بن القاسم (أبو العتاهية)

من البحر البسيط

لَـمْ يَـشْـغـلِ الـموتُ عـنا مذ أُعِـدَّ لَـنا
وكـلّـنـا عـنْـهُ بـالـلّـذّات مَـشْـغـولُ

ولـيـسَ مـن مـوضـعٍ يـأتـيـه ذو نَـفَـسٍ
إلاَّ ولـلـمـوتِ سَـيـفٌ فـيـه مَـسـلـولُ

ومَـنْ يـمـت فـهْـوَ مقـطـوعٌ وَمُـجْـتَـنِـبٌ
ولـلـحـيِّ ما عـاش مَـغْـشِـيٌّ ومـوصـولُ

كُـلْ مـا بـدا لـكَ فـالآكـالُ فـانـيـة
وكُـلُّ ذي أُكُـلٍ لا بُـدَّ مـأكـولُ

* * *

عبد الجبار بن أبي بكر (ابن حمديس)

من البحر الخفيف

حـركـاتٌ إلـىٰ الـسُّـكـونِ تَـؤُولُ
كـلُّ حـالٍ مَـعَ الـلّـيـالـي تـحـولُ

* * *

كعب بن زهير

من البحر البسيط

كُـلُّ ابـنِ أُنْـثـىٰ وإِنْ طَـالَـتْ سـلامَـتُـهُ
يـومـاً عَـلَـىٰ آلـةٍ حَـدْبَـاء مـحـمـولُ

❋ ❋ ❋

علي بن أبي طالب

من البحر الطويل

أَلاَ أَيُّـهـا الـمـوتُ الـذي لَـيْـسَ تَـارِكـي
أَرِحْـنـي فَـقَـدْ أَفْـنَـيْـتَ كُـلَّ خـلـيـلِ
أَرَاكَ بَـصـيـراً بـالَّـذيـنَ أَودُّهُـمْ
كـأَنَّـك تَـنْـحُـو نَـحْـوَهُـمْ بِـدَلِـيـلِ

❋ ❋ ❋

شاعر

من بحر مجزوء الكامل

الـمـوتُ خَـيْـرٌ لِـلـفَـتَـىٰ
مِـنْ أَنْ يَـعِـيـشَ بِـغَـيْـرِ مَـالِ
والـمـوتُ خـيـرٌ لِـلـكَـرِ
يـمِ مِـنَ الـضَّـراعـةِ لـلـرِّجـالِ

❋ ❋ ❋

هاتف

من البحر الكامل

يـا حـرّ إنّـك إن تـوسـد لـيـنـاً
وسدتَ بـعـد الـموتِ صـمّ الـجـنـدلِ
فـاعـمـل لـنفسك في حياتك صالحاً
فـلـتـنـدمـنّ غـداً إذا لـم تـفـعـلِ

* * *

الوليد بن عبيد (البحتري)

من البحر الطويل

يُـسـار بـنـا قـصـد الـمـنـون وإنّـنـا
لـنـشـغـفُ أَحـيـانـاً بـطـيّ الـمـراحـلِ
عـجـالاً مـن الـدُّنـيا بأَسـرع سـعـيـنـا
إلـىٰ أَجـلٍ مـنـهـا شـبـيـهِ بِـعَـاجـلِ

* * *

أبو العلاء المعري

من البحر الطويل

وبـيـن الـرَّدىٰ والـنَّـومِ قُـربـىٰ ونُـسـيـةٌ
وشـتـانَ بـرء الـنُّـفـوسِ وإعْـلالِ

* * *

أبو الطَّيِّب المتنبي

من البحر الطويل

وَمَـا الـمَـوْتُ إِلاَّ سـارقٌ دَقَّ شـخـصُـهُ

يَـصُـولُ بـلا كـفٍّ وَيَـسْـعَـىٰ بِـلاَ رِجْـلِ

❊ ❊ ❊

عمر بن أبي ربيعة

من البحر الخفيف

إِنَّ مِـنْ أَكـبـرِ الـكَـبَـائِـرِ عِـنْـدي

قـتـلَ بـيـضـاء حـرّةٍ عـطـبـولِ[1]

كُـتِـبَ الـقَـتْـلُ والـقِـتَـالُ عَـلَـيْـنَـا

وَعَـلَـىٰ الـغَـانِـيَـاتِ جَـرُّ الـذُّيـول

❊ ❊ ❊

أبو الطيب المتنبي

من البحر الوافر

نُـعِـدُّ الـمـشـرفـيـةَ والـعـوالـي

وتـقـتـلُـنـا الـمـنـونُ بِـلاَ قِـتـالِ

---

(1) العطبول: والعطبل: المرأة الفتية الجميلة المتملئة، والعطبول: الظبية الطويلة العنق، الجمع: عطابيل، وعطابل.

وَمَـنْ لَـمْ يَـعْـشَـقِ الـدُّنْـيَـا قَـدِيـمـاً
ولـكـن لا سـبـيـلَ إِلـىٰ الـوِصَـالِ

* * *

أبو الطيب المتنبي

من البحر الوافر

وَمَـا أَحَـدٌ يـخـلـدُ فـي الـبَـرَايـا
بـلِ الـدُّنْـيَـا تَـؤُولُ إِلـىٰ زوالِ
يـدفـنُ بَـعْـضُـنَـا بَـعْـضـاً وتـمـشـي
أَواخِـرنـا عَـلَـىٰ هَـامِ الأَوالـي

* * *

أبو الطيب المتنبي

من البحر الطويل

إِذا مَـا تـأَمَّـلْـتَ الـزَّمَـانَ وَصَـرْفَـهُ
تَـيَـقَّـنْـتَ أَنَّ الـمَـوْتَ ضَـرْبٌ مِـنَ الـقَـتْـلِ
وَمَـا الـدَّهْـرُ أهـلٌ أن تـؤمـلَ عـنـده
حـيـاةٌ وأَن يَـشْـتَـاقَ فـيـه إِلـىٰ الـنَّـسْـلِ

* * *

قافية الميم (م)

عبد الحليم حلمي

من البحر الكامل

كَمْ مِنْ رُقُودٍ في التُّرابِ وهٰذه
آثارُهُمْ في الباقياتِ قِيَامُ
ولَكُمْ تَقَدَّمَتِ المنيَّةُ بالفَتَىٰ
وتأَخَّرَتْ بِصَنيعِهِ الأَيَّامُ

* * *

شاعر

من البحر البسيط

كُلٌّ إِلَىٰ أَجَلٍ والدَّهْرُ ذُو دُوَلٍ
والحِرْصُ مخيبةٌ والرِّزقُ مَقْسُومُ

* * *

وجد على قبر مكتوباً

من البحر الطويل

أَيا غانم أَمَا ذراك فواسع
وقبرُك معمورُ الجوانبِ محكَمُ

وَمَا يَنْفَعُ المقبورِ عمران قبرِهِ
إِذا كانَ فيهِ جِسْمُهُ يَتَهَدَّمُ

* * *

عبد العزيز الديريني
من البحر الوافر

إِذا ما مات ذو علمٍ وتَقْوَىٰ
فَقَدْ ثلمت من الإسلام ثلمه
وموتُ العابدِ المرضيّ نقصٌ
ففي مرآه للأَسرار نسمه
وموتُ العادلِ الملك المولىٰ
بحكم الحقِّ منقصة وقصمه
وموتُ الفارسِ الضّرغام هدمٌ
فكم شهدت له بالنَّصر عزمه
وموت فتىً كثير الجودِ محلٌ
فإنَّ بقاءه خصبٌ ونعمه
فحسبك خمسةٌ يبكى عليهم
وموت الغيرِ تخفيفٌ ورحمه

* * *

زهير بن أَبي سلمى

من البحر الطويل

وَمَـنْ هـابَ أَسْبَـابَ الـمـنـايـا يَـنَـلْـنَـهُ

وإن يـرقَ أَسـبـابَ الـسـمـاءِ بِـسُـلَّـمِ

* * *

جميل صدقي الزهاوي

من البحر الكامل

لاَ بُـدَّ مِـنْ حـتـفٍ يـزورُكَ آخِـراً

والأَهْـلُ حـولـكَ قـائـلـون لـكَ أسـلـمِ

وَقَـسَـاوَةُ الإِنـسـانِ يـظـهـرُ قـبـحُـهـا

فـي حـومـةٍ لِـلْـحَـربِ تُـصْـبَـغُ بـالـدَّمِ

* * *

عبد الجبار بن أبي بكر (ابن حمديس)

من البحر الخفيف

أَيُّ خَـطْـبٍ عَـنْ قـوسِـهِ الـمـوتُ يرمي؟

وَسِـهَـامٌ تُـصـيـبُ مـنـهُ فَـتُـصْـمِـي

يـسـرعُ الـحـيُّ فـي الـحَـيَـاةِ بِـبُـرْءٍ

ثُـمَّ يـفـضـي إِلـىٰ الـمَـمَـاتِ بِـسُـقْـمِ

والَّـذي أَعْـجَـزَ الأَطِـبَّـاءَ داءٌ
فَـقْـدُ روحٍ بــه ووجـدانُ جِـسْـمِ

❋ ❋ ❋

نجيب الحداد **من البحر الكامل**

مـا أَزهَـدَ الإنـسـانُ فـي سـاعـاتِـهِ
وأَشَـدُّ صَـبْـوَتَـهُ إِلـىٰ أَعـوامِـهِ
يَـلْـهُـو عـنِ الـيَـوْم الـذي هـو حـاضِـرٌ
فـكـأنَّ ذٰلـكَ لـيـسَ مـن أَيَّـامِـهِ
وَتَـراهُ يَـطْـمَـعُ فـي الـبـعـيـدِ كـأنَّـهُ
قـد نـالَ فـي كـفَّـيْـهِ فـضـلَ زِمَـامِـهِ
هَـيْـهَـاتَ لـيـسَ الـعُـمْـرُ إلا سـاعـةً
حَـضَـرَتْ وعـنـدَ الله عِـلْـمُ تـمـامِـهِ

❋ ❋ ❋

أبو الطيب المتنبي **من البحر الوافر**

فـطـعـمُ الـمـوتِ فـي أَمْـرٍ حـقـيـرٍ
كَـطَـعْـمِ الـمـوتِ فـي أَمـرٍ عـظـيـمِ

❋ ❋ ❋

إسماعيل بن يَسَّار

من بحر الرمل

والـفَـتَـىٰ يـغـدو ويـسـري لـيـلَـهُ
وَهْـوَ مـن نَـيْـلِ الـمـنـايـا بـأمـمْ
بـيـنـمـا يُـصْـبـحُ يـومـاً نـاعـمـاً
فـي غـنـىً فـاشٍ وأَهـلٍ ونِـعـمْ
أَمَّـهُ مُـخْـتَـرَمُ الـمـوتِ ومـن
يـكُ لـلـمـوتِ بـأمٍّ يُـخْـتَـرَمْ
فَـثَـوىٰ لَـيْـسَ لَـهُ مـمَّـا حَـوَىٰ
غـيـرُ أَكـفـانٍ وَنَـعْـشٍ ورِجَـمْ

❋ ❋ ❋

قافية النون (ن)

سفيان بن سعيد (سفيان الثوري)

من البحر البسيط

يـا نَـفْـسُ تـوبـي فـإِنَّ الـمَـوْتَ قَـدْ حَـانَـا
واعـصـي الـهَـوَىٰ فـالـهَـوَى ما زال فَـتَّـانـا

فـي كُـلِّ يـومٍ لَـنَـا مَـيْـتٌ نُـشَـيِّـعُـهُ

نَـنْـسَـىٰ بِـمَـصْـرَعِـهِ آثـارَ مَـوْتَـانَـا

يـا نَـفْـسُ مـالـي ولـلأمـوالِ أَكْـنِـزُهـا

خَـلْـفـي وأخـرجُ مِـنْ دُنْـيَـايَ عَـرْيَـانَـا

مـا بـالـنـا نَـتَـعَـامَـىٰ عَـنْ مَـصَـارِعِـنَـا

نَـنْـسَـىٰ بِـغَـفْـلَـتِـنَـا مَـنْ لَـيْـسَ يَـنْـسَـانـا

***

أبو الطيب المتنبي

من البحر الخفيف

وإِذا لَـمْ يَـكُـنْ مِـنَ الـمَـوْتِ بُـدٌّ

فَـمِـنَ الـعَـجْـزِ أَن تـمـوتَ جـبـانـا

***

أمية بن أبي الصلت

من البحر البسيط

وَقَـدْ عَـلِـمْـنَـا لَـوْ أَنَّ الـعِـلْـمَ يَـنْـفَـعُـنَـا

أَنْ سَـوْفَ يَـتْـبَـعُ أَوْلانَـا بِـأُخْـرَانَـا

***

علي بن الحسين (الشريف المرتضى)

من البحر الكامل

إِنَّ الـرَّدَىٰ دَيْـنٌ عَـلَـيْـكَ قـضـاؤه
فـاسْـمَـحْ بـه فـي أَشـرَفِ الأَوطـانِ
مَـنْ فـاتَ أَسـبـابَ الـرَّدَىٰ يـومَ الـوغَـىٰ
لـحـقَـتْـهُ فـي أَمـنٍ يـدُ الـحـدثـانِ

* * *

ثابت البربري

من البحر الطويل

وَلِـلْـمَـوْتِ تَـغْـدُو الـوَالِـدَاتُ سِـخَـالَـهَـا
كَـمَـا لِـخَـرابِ الـدُّور تُـبْـنَـىٰ الـمَـسَـاكِـنُ

* * *

شاعر

من البحر الطويل

وقـفْـتُ عَـلَـىٰ الـبـنـيـانِ حـيـن رأيـتـه
فـكـبّـر لـلـرَّحـمٰـن حـيـن رآنـي
فـقـلـت لـه: أَيـن الـذيـن عـهـدتـهـم
حـوالـيـك فـي أَمـنٍ وخـفـضِ زمـانِ

فقال: مضوا واستودعوني رحالهم
وماذا الذي يبقىٰ على الحدثانِ

❋ ❋ ❋

أبو العلاء المعري
من البحر الطويل

وخوفُ الرَّدَىٰ آوىٰ إِلىٰ الكهفِ أهلَهُ
وكلّفَ نوحاً وابنه عملَ السُّفنِ
وما اسْتَعْذَبَتْهُ رُوحُ موسى وآدمٍ
وقد وعدا من بعده جَنَّتي عَدَنِ

❋ ❋ ❋

أتأسي زاده خالد
من بحر مجزوء الكامل

هذا الضَّريحُ لمصطفى
مدّاحُ خير المرسلينْ[1]
من لابن زين الدّين يُعْزَىٰ
نسبةً في العالمينْ

---

(1) مصطفى: هو الشيخ مصطفى زين الدّين الحمصي الشّهير.

لـبَّـى الـمـهـيـمـنَ سـاجـداً
لـمَّـا رأىٰ عـيـنَ الـيـقـيـنْ
الـعـفـوُ أرِّخ وافـر
ولـنِـعْـمَ دار الـمـتّـقـيـنْ[1]

❋ ❋ ❋

قافية الهاء (هـ)

زهير بن جناب

من بحر مجزوء الكامل

الـمـوتُ خـيـرٌ لـلـفَـتَـىٰ
فـلـيـهـلـكْـن وبِـهِ بَـقِـيَّـةْ
مِـنْ أن يـرىٰ الـشَّـيـخ الـكـبـيـ
ـرَ يـقـادُ يُـهْـدَى بـالـعَـشِـيَّـةْ

❋ ❋ ❋

نجيبة القحطانيّة

من البحر المتقارب

إِذَا أَصْـبَـحَ الـمَـرْءُ فـي عَـيْـشِـهِ
مِـنَ الـمَـالِ والأَمْـنِ فـي سِـرْبِـهِ

(1) ولنعم دار المتقين: هو تاريخ وفاته حسب حروف (أبجد) = 1219هـ.

أَتـىٰ عَـرَضٌ جَـدَّ فـي مَـوْتِـهِ
فَـصَـاحَ الـفـنـاءُ بـه: سِـرْ بِـهِ

* * *

عبد اللّه بن أسعد اليافعي — من البحر البسيط

فـمـن لـم تـأتـه مّـا الـمـنـايـا
إِلـىٰ أَوطـانِـهِ يـومـاً أَتـاهـا
كـمـا قـال الـذي عـزَّ نـفـوسـاً
وقـوّىٰ فـي تـوكّـلـهـا قـواهـا
ومـن كـانـت مـنـيّـتـه بـأرضٍ
فـلـيـس يـمـوتُ فـي أَرضٍ سـواهـا

* * *

شاعر — من بحر مخلّع البسيط

مَـن لـم يَـعُـدْنـا إِذا مـرضـنـا
إِنْ مـات لـم نَـشْـهَـدِ الـجَـنَـازَهْ

* * *

الحسن بن الحسين (السكري)

من البحر الكامل

الـمـرءُ يـخـلـقُ يـومَ يـخـلـقُ وحـدهْ

ويـمـوتُ يـوم يـمـوتُ وحـدهْ

* * *

قافية الألف المقصورة (ى)

أبو العلاء المعري

من البحر الطويل

قـضـىٰ الله أَنَّ الآدمـيَّ مُـعَـذَّبٌ

إِلـىٰ أَن يـقـولَ الـعـالـمـون بِـهِ قَـضَـىٰ

فـهـنـيءٌ ولاةَ الـمـيـتِ يـومَ رَحِـيـلِـهِ

أَصَـابُـوا تُـراثـاً واسـتـراح الـذي مَـضَـىٰ

* * *

الحسن بن هانىء (أبو نواس)

من البحر الوافر

أَلاَ يـا ابـنَ الَّـذِيـنَ مَـنُـوا وَبَـادُوا

أَمَـا والله مـا بَـادُوا لِـتَـبْـقَـىٰ

* * *

قافية الياء (ي)

شاعر
من البحر الوافر

لَـقَـدْ أَسْـمَـعْـتَ لَـوْ نَـادَيْـتَ حَـيّـاً
وَلَـكِـنْ لا حَـيَـاةَ لِـمَـنْ تُـنَـادِي[1]

* * *

أبو العلاء المعري
من البحر الوافر

يـمـرُّ الـحَـوْلُ بَـعْـدَ الـحَـوْلِ عَـنِّـي
وتِـلْـكَ مَـصَـارِعُ الأَقْـوامِ حَـولـي
كـأَنِّـي بـالألـى حَـفَـروا لِـجَـاري
وَقَـدْ أَخَـذُوا الـمـحـافِـرَ وانْـتَـحَـوا لـي

* * *

علي بن أبي طالب
من بحر مجزوء الوافر

اشـدد حـيـازيـمـكَ لـلـمـو
تِ فـإِنَّ الـمَـوْتَ لاقِـيـكـا

(1) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (2/ 106): [قَدْ أَسْمَعْتَ لَوْ نَادَيْتَ حَيّاً].

ولا تــجــزعْ مِــنَ الــمــوتِ

إِذا حَــلَّ بــواديــكــا[1]

* * *

محمد بن أبي سارة (الرّؤاسي)

من البحر الوافر

أَلاَ يـا نَـفْـسُ هَـلْ لَـكِ مِـنْ صِـيَـامٍ

عَـنِ الـدُّنْـيَـا لَـعَـلَّـكِ تَـهْـتَـدِيـنـا

يـكـونُ الـفِـطْـرُ وقـتَ الـمـوتِ مـنـهـا

لَـعَـلَّـكِ عـنـدهُ تـسـتـبـشـريـنـا

* * *

أبو الطَّيِّب المتنبي

من البحر الطويل

كَـفَـىٰ بِـكَ داءً أَن تَـرَى الـمـوتَ شـافـيـا

وحَـسْـبُ الـمـنـايـا أَن يـكُـنَّ أَمـانـيـا

* * *

(1) قال الإمام علي بن أبي طالب هذين البيتين في صباح صلاة الفجر قبل أن يغدر به عبد الرحمن بن ملجم عليه لعنة الله.

علي بن أبي طالب

من البحر الوافر

وَلَوْ أَنَّا إِذَا مِتْنَا تَرَكْنَا
لَكَانَ الْمَوْتُ راحةَ كُلِّ حيٍّ
ولكنّا إِذَا مِتْنَا بُعِثْنَا
وَنُسْأَلُ بَعْدَ ذا عَنْ كُلِّ شيّ

* * *

شاعر

من البحر البسيط

ومَنْ يكُنْ همُّه الدُّنيا ليجمعها
فَسَوْفَ يوماً على رغمٍ يخلّيها
لا تشبع النّفس من دنيا تجمعها
وبلغة من قوام العَيْشِ تكفيها
لا دار للمرءِ بعْدَ الموتِ يسكنها
إِلاَّ التي كان قبل الموتِ يبنيها
فَمَنْ بناهَا بخيرٍ طاب مسكنها
ومن بناها بشر خاب بانيها
فاغرس أُصول التُّقىٰ ما عشت مجتهداً
واعلم بأَنّكَ بعدَ الموتِ تجنيها

* * *



القبــور
فــي
الشعر العربي


وما توفيقي إلا بالله

قافية الباء (ب)

عبد اللَّه بن أسعد اليافعي — من البحر الوافر

ركوب النَّعشِ أَنساهم ركوباً
على الخَيْلِ العتيقاتِ النّجابِ
وليل القبرِ أَنساهم لليل
به عرس المليحات النّقابِ
وأَنساهم لفرشٍ ناعماتٍ
لها قد زيّنوا فُرشَ التُّرابِ
عَلَّلَ الدُّودُ الخدودُ وغاص فيها
أكولاً للبهيات التُّرابِ

* * *

علي بن أبي طالب

من البحر الكامل

حكي عن علي بن أبي طالب كرَّم الله وجهه قال:

ـ دخلتُ مقابر البقيع[1] لأزور الأحباب، وجعلتُ أَسلِّم عليهم واحداً واحداً، ثمَّ ولّيتُ وأَنا أَقول:

مالي مررتُ علىٰ القبور مُسَلِّماً

قبرَ الحبيبِ فلم يردّ جوابي

يا قبر مالك لا تجيب منادياً

أَمللت بعدي صحبة الأحبابِ

قال: فأجابني صوت عالٍ:

قل للحبيب وكيف لي بجوابكم

وأَنا الرَّهين بجندلٍ وترابِ

أَكلَ التُّرابُ محاسني فنسيتكم

وحُجِبْتُ عن أهلي وعن أَحبابي

❋ ❋ ❋

---

(1) البقيع: مقبرة أهل المدينة.

قافية التاء (ت)

شاعر

من البحر الكامل

قفْ بالقُبورِ وقُلْ علىٰ ساحاتها
مَنْ منكمُ المغمور في ظُلُماتِها

ومَنِ المكرَّم منكمُ في قَعْرِهَا
قَدْ ذاقَ بردَ الأَمْنِ مِنْ رَوْعَاتِها

أَمَّا السُّكونُ لذي العيونِ فواحدٌ
لا يَسْتَبِينُ الفضل في دَرَجَاتِها

لو جاوبوكَ لأَخبروك بأَلْسُنٍ
تَصف الحَقَائقَ بعد من حالاتها

أَمَّا المطيعُ فَنَازِلٌ في رَوْضَةٍ
يفضي إلى ما شاء من دَوْحَاتها

والمجرمُ الطَّاغي بِهَا مُتَقَلِّبٌ
في حُفْرَةٍ يأْوي إلىٰ حَيَاتِهَا

وَعَقَارِبٌ تَسْعَىٰ إِلَيْهِ فروحه
في شِدَّةِ التَّعْذِيب من لَدَغاتها

❊ ❊ ❊

قافية الدال (د)

امرأة **من البحر المتقارب**

عــدمــتُ الــحــيــاةَ ولا نِــلْــتَــهــا
إِذا كُــنْــتَ فــي الــقَــبْــرِ قــد أَلْــحَــدُوكَــا
فَــكَــيْــفَ أَذوقُ لِــطَــعْــمِ الــكَــرَىٰ
وأَنــتَ بــيــمــنــاك قَــدْ وَسَــدُوكَــا[1]

* * *

قافية الراء (ر)

محمد بن الحسين (الشريف الرضي) **من البحر البسيط**

وبــيــنــمــا الــمَــرْءُ فــي الأَحْــيَــاءِ مُــغْــتــبــطٌ
إِذا هــو الــرَّمْــسُ تــعــفــوه الأعــاصِــرُ

---

(1) قال الإمام الغزالي في إحياء علوم الدين: (4/ 87):
مرَّ داود الطائي على امرأةٍ تبكي على قبر ولدها، وهي تقول هذين البيتين، ثمَّ قالت:
ـ يا أبناه... بأي خدَّيك بدأ الدَود؟
فصعُق داود مكانه وخرَّ مغشيّاً عليه.

يبكي الغريبُ عليه ليس لعرفُهُ

وذو قرابته في الحيِّ مسرورُ[1]

* * *

مالك بن دينار

من البحر المتقارب

أَتيتُ القُبورَ فَنَادَيْتُها

فأَين المعظّم والمحتقرْ

وأَين المدلّ بسُلطانِهِ

وأَين المزكّي إِذا مَا افْتَخرْ[2]

* * *

(1) الرمس: القبر أو ترابه.

(2) قال الإمام الغزالي في كتابه إحياء علوم الدين: (4/ 487):

قال مالك بن دينار:

- مررت بالمقبرة، فأنشأْت أقول تلك البيتين. فنوديت من بينها، أسمع صوتاً ولا أرى شخصاً وهو يقول:

تفانوا جميعاً فما مخبر ... وماتوا جميعاً ومات الخبرْ

تروحُ وتغدو بنات الثّرى ... فتمحو محاسن تلك الصُّورْ

فيا سائلي عن أُناسٍ مَضَوْا ... أَما لك فيما ترى معتبرْ

قافية السين (س)

وجد على قبر مكتوباً

من البحر البسيط

إِنَّ الحبيبَ منَ الأَحبابِ مُختَلسٌ
لا يَمْنَعُ المَوْتُ بَوَّابٌ وَلاَ حَرَسُ
فَكَيْفَ تَفْرَحُ بالدُّنيا ولذّتِهَا
يا مَنْ يعدُّ عليهِ اللّفْظ والنَّفَسُ
أصبحتَ يَا غافلاً في النَّقصِ مُنْغَمساً
وأَنْتَ دهركَ في اللّذَّاتِ مُنْغَمِسُ
لا يرحَمُ المَوْتُ ذَا جَهْلٍ لغرَّتِهِ
ولا الذي كانَ مِنْهُ العِلْمُ يُقْتَبسُ
كَمْ أَخرسَ الموتُ في قبرٍ وَقَفْتُ بِهِ
عَنِ الجَوَابِ لِسَاناً مآبِهِ خَرَسُ
قد كان قَصْرُكَ معموراً له شرفٌ
فَقَبْرُكَ اليوم في الأجداثِ مُنْدَرسُ

* * *

وجد على قبر طبيب مكتوباً

من البحر السريع

قـد قـلـتُ لـمَّـا قَـالَ لـي قـائِـلٌ
صـار لـقـمـان إِلـىٰ رَمْـسِـهِ

فـأَيـن مـا يُـوصَـفُ مِـنْ طـبِّـهِ
وحـذقـه فـي الـمـاء مـع جَـسِّـهِ

هـيـهـات لا يَـدْفَـعُ عن غَـيْـرِهِ
مَـنْ كـانَ لا يَـدْفـعُ عَـنْ نَـفْـسِـهِ

* * *

قافية القاف (ق)

همام بن غالب (الفرزدق)

من البحر الطويل

أَخـاف وراء الـقـبـرِ إِن لـم تـعـافـنـي
أَشـدَّ مِـنَ الـقَـبـرِ الـتِـهَـابـاً وأضـيـقـا

إِذَا جَـاءنـي يـوم الـقـيـامـةِ قـائـدٌ
عـنـيـفٌ وسـوَّاقٌ يَـسُـوقُ الـفَـرَزْدَقـا

لَـقَـدْ خـاب مـن أولاد آدمَ مَـنْ مَـشَـىٰ
إِلـىٰ الـنَّـارِ مـعـلـول الـقَـلاَدةِ أَرْزَقَـا[1]

* * *

قافية الكاف (ك)

راهب — من البحر الكامل

يـا راكـبـاً يـطـوي مـسـافـة عـمـره
بـالله هـل تـدري مـكـان نـزولـكـا
شـمِّـر وقـم مـثـل حـظِّـكَ فـي الـثَّـرىٰ
فـي حـفـرةٍ تـبـلـىٰ يـطـول حـلـولـكـا

* * *

(1) قال الإمام الغزالي رضي الله عنه في إحياء علوم الدين: (4/ 487):
قال أبو موسىٰ التميمي: توفيت امرأة الفرزدق، فخرج في جنازتها وجوه البصرة، وفيهم الحسن، فقال له الحسن:
ـ يا أبا فراس... ماذا أَعددْت لهذا اليوم؟
فقال: شهادة أَن لا إِلٰه الله منذ ستين سنة.
فلما دفنت، أقام الفرزدق على قبرها وقال تلك الأبيات.

قافية اللام (ل)

وجد على قبر مكتوباً
من بحر مجزوء الكامل

يـا أَيُّـهـا الـنَّـاسُ كـان لـي أَمَـلٌ
قَـصَّـرَ بـي عـن بُـلُـوغِـهِ الأَجَـلُ
فـلـيـتَّـقِ الله ربّـهُ رجـلٌ
أَمـكـنـه فـي حـيـاتِـهِ الـعـمـلُ
مـا أَنـا وحـدي نـقـلـت حـيـث تـرىٰ
كـلٌّ إلـىٰ مـنـقـلـهِ سَـيَـنْـتَـقِـلُ

* * *

قافية الميم (م)

أبو العلاء المعري
من البحر الكامل

إِنْ شِـئْـتَ أَن تُـكْـفَـىٰ الـحِـمَـامَ فَـلاَ تَـعِـشْ
هَـذي الـحَـيَـاةُ إِلـىٰ الـمـنـيَّـة سـلـمِ

إِذَا لـم يـكُـنْ لـلـميـتِ أَهْـلٌ فَـقَـلَّـمـا

يَــزُورُ أُنَــاسٌ قــبـرَه لــلــتّــذمــمِ

وإِذا مَـسَّـتِ الأَرزاء نَـفْـسَـكَ لَـمْ يَـكُـنْ

لَـهَـا نـاصِـرٌ إِلاَّ بِـحُـسْــنِ الـتَّـغَـمُّـمِ

❋ ❋ ❋

قافية النون (ن)

محمد بن إدريس — من البحر الكامل

احْـفَـظْ لِـسَـانَـكَ أَيُّـهَـا الإِنْـسَـانُ

لا يـلـدغَـنَّـكَ إِنَّـهُ ثـعـبـانُ

كـم فـي الـمـقـابِـرِ مِـنْ قَـتيـلِ لِـسَـانِـهِ

كـانَـتْ تـهـابُ لـقـاءَهُ الـشُّـجـعـانِ

❋ ❋ ❋

عبد الله بن محمد (أبو محمد الخفاجي) — من البحر البسيط

ذَمَـمْـتَ دَهْـرَكَ إذ نَـابَـتْـكَ نـائـبـةٌ

بِـمـثـلِ مـا تـشـتـكـيـه يُـعْـرفُ الـزَّمَـنُ

خَفِّفْ عليكَ فإنَّ العُمْرَ مخترمٌ
والموتُ منتظرٌ والحرُّ مُمْتَحَنُ

❋ ❋ ❋

وجد على قبر مكتوباً

من البحر الوافر

وقَفْتُ عَلَىٰ الأَحِبَّةِ حينَ صُفَّتْ
قبورُهُمْ كأفراسِ الرِّهَانِ
فلمَّا أن بكيتَ وفاضَ دَمْعي
رأَتْ عَيْنَايَ بَيْنَهُمُ مكاني

❋ ❋ ❋

وجد على قبر مكتوباً

من البحر الوافر

يمرُّ أَقاربي جَنَبَات قَبْري
كَأَنَّ أَقاربِي لم يَعْرِفوني
ذوو الميراثِ يَقْتَسِمُونَ مالي
وَمَا يألونَ أن جَحَدوا دُيوني
وَقَدْ أَخذوا سِهَامَهُمْ وَعَاشُوا
فيا للَّهِ أَسْرَعَ مَا نَسُوني

❋ ❋ ❋


بسم الله الرحمن الرحيم
قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا
١٣٧٦



ما وجد
على القبور
من أَشعار

كـم قـد وقـفـت كـمـا وقـفـتـا

قــرأتُ كــمــا قــرأتــا

من بحر مجزوء الكامل

شاعر

قافية الباء (ب)

وجد مكتوباً على قبر

من البحر الطويل

مـقـيـمٌ إِلـىٰ أَن يـبـعـثَ الله خـلـقـه
لـقـاؤك لا يـرجـىٰ وأَنْـتَ قـريـبُ
تـزيـد بـلـىً فـي كـلِّ يـومٍ ولـيـلـةٍ
وتـبـلـى كـمـا يـبـلـىٰ وأَنـت حـبـيـبُ

❋ ❋ ❋

وجد مكتوباً على سرير

من بحر مجزوء الكامل

لا زلـتَ تـطـلـب كـلَّ مـا يـردىٰ
وتـمـعـنُ فـي الـطّـلـبْ
ومـلـكـتَ مـا أمِـلْـتَ مِـنْ
أَرضِ الأَعـاجـمِ والـعَـرَبْ

مُـدَّت إلـيـكَ يـدُ الـرَّدىٰ
فـذهـبـتَ فـيـمـن قـد ذَهَـبْ

* * *

قافية التاء (ت)

وجد مكتوباً على قبر
من البحر الطويل

تُـنَـاجـيـكَ أَجـداثٌ وهـنَّ صـمـوتُ
وسـكـانـهـا تـحـت الـتُّـرابِ صـمـوتُ

أيـا جـامـعَ الـدُّنـيـا لـغـيـرِ بـلاغِـهِ
لـمـن تـجـمـعِ الـدُّنـيـا وأَنـت تـمـوتُ

* * *

قافية الدال (د)

وجد مكتوباً على قبر
من البحر البسيط

قـف بـالـقـبـور ونـادِ الـمـسـتـقـرّ بـهـا
مـن أَعـظـمٍ بـلـيـت فـيـهـا وأجـسـادِ

قـومٌ تـقـطّـعـتِ الأسـبـابُ بَـيْـنَـهـم
بـعـد الـوصـال فـصـاروا تـحـت إلـحـادِ
والله لـو تـعـثـروا يـومـاً ولـو نـشـروا
قـالـوا بـأَنَّ الـتُّـقـىٰ مـن أَفْـضَـلِ الـزَّادِ

* * *

وجد مكتوباً على لوح رخام — **من البحر الخفيف**

أَنَـا رهـن الـتُّـرابِ فـي الـلَّـحـدِ وَحـدي
واضـعـاً تـحـت لـبـنـة الـتّـرب خـدي

* * *

قافية الراء (ر)

وجد مكتوباً على حائط — **من البحر البسيط**

هـذي مـنـازل أقـوام عـهـدتـهـم
في رغـدِ عـيـشٍ خـصـيـبٍ مـا لـه خـطـرُ
دعـتـهـم نـوب الأيـام فـارتـحـلُـوا
إِلـىٰ الـقـبـور فـلا عـيـن ولا أثـرُ

* * *

أبو فراس الحمداني
من البحر الطويل

ونحنُ أُناسٌ لا توسُّطَ بيننا
لنَا الصَّدْرُ دون العالمينَ أَوِ القَبْرُ

* * *

محمد بن هارون
من البحر الطويل

كأَنّي بأَخواني على جنبِ حُفرتي
يهيلون فوقي والعيون دماً تجري
فيا أَيُّها المذري عليَّ دموعه
ستعرض في يومين عني وعن ذكري
عفا الله عنِّي أنزل القبر ثاوياً
أُزار فلا أَدري وأجفى فلا أدري

* * *

قافية السين (س)

وجد مكتوباً على قبر
من البحر البسيط

إِنَّ الحبيبَ من الأحبابِ مختلسٌ
لا يمنع الموتُ بوَّابٌ ولا حرسُ

فَكَيْفَ تَفْرَحُ بالدُّنيا ولذَّتها

يا مَنْ يعدّ عليه اللَّفظ والنَّفسُ

أَصْبَحْتَ يا غافلاً في النَّقصِ مُنْغَمساً

وأَنْتَ دهرك في اللَّذَّاتِ منغمسُ

لا يرحمُ الموتُ ذا جَهْلٍ لغرَّته

ولا الذي كان منه العلمُ يُقتبسُ

كم أَخرسَ الموتَ في قبرٍ وقَفْت بِهِ

عَنِ الجَوانبِ لساناً به خَرَسُ

قد كانَ قصرك مَعْموراً لَهُ شرفٌ

فَقَبْرُك اليوم في الأجداثِ مندرسُ

❊ ❊ ❊

وجد مكتوباً على قبر

من البحر البسيط

لا تأمنِ الموتَ في طرفٍ ولا نفسٍ

ولو تمنعت بالحجَّاب والحرسِ

واعلم بأَنَّ سهام الموتِ نَافذةٌ

في كلِّ مدَّرعٍ منّا ومترّسِ

ما بال دينك ترضىٰ أَن تدنّسه

وثوبكَ الدَّهرُ مغسولٌ من الدَّنسِ

ترجو النّجاة ولم تسلك مسالكها
إنَّ السَّفينة لا تجري على اليبسِ

* * *

وجد مكتوباً على لوح من رخام في بستان

من البحر البسيط

قد كان صاحب هذا القصر مغتبطاً
في ظلِّ عيشٍ يخافُ النّاس من باسِهِ
إذ جاءَهُ بغتةً ما لا مردَّ له
فخرَّ ميتاً وزالَ التَّاجُ عن رأسِهِ
فاخرج إلى القصر وانظر كيف أوحشه
فقدان أربابِهِ من بَعْدِ إيناسِهِ

* * *

وجد مكتوباً على قبر طبيب

من البحر السريع

قد قلتُ لما قالَ لي قائلٌ
قَدْ صارَ لقمانُ إلىٰ رَمْسِهِ
فأَينَ ما يوصفُ مِنْ طبِّهِ
وحذقِهِ في الماءِ مع جسِّهِ

هيهاتَ لا يدفعُ عن غَيْرِهِ
مَنْ كان لا يدفعُ عنْ نَفْسِهِ

* * *

قافية اللام (ل)

وجد مكتوباً على قبر
من البحر المنسرح

يا أَيُّها النَّاسُ كان لي أَملٌ
قصَّر بي عن بلوغِهِ الأجلُ
فَلْيَتَّقِ الله ربّه رجلٌ
أَمكَنُه في حياتِهِ العملُ
ما أنا وحدي نقلت حيث ترىٰ
كلٌّ إلىٰ مثلِهِ سَيَنْتَقِلُ

* * *

وجد مكتوباً على قبر
من البحر الطويل

وكيفَ يلذّ العيش من هو عالمٌ
بأَنَّ إلٰهَ الخلقِ لا بدَّ سائلُه

فـيـأخـذُ مـنـه ظـلـمـهُ لـعـبـاده
ويـجـزيـه بـالـخـيـرِ الـذي هـو فـاعـلُـه

* * *

وجد مكتوباً على قبر

من البحر الطويل

وكـيـفَ يـلـذّ الـعـيـش مـن كـان مـوقـنـاً
بـأنَّ الـمـنـايـا بـغـتـةً سـتـعـاجِـلُـه
فـتـسـلـبُـه مـلـكـاً عـظـيـمـاً وبـهـجـةً
وتَـسْـكُـنـه الـقـبـرُ الـذي هـو آهـلُـه

* * *

وجد مكتوباً على قبر

من البحر الطويل

وكـيـف يـلـذّ الـعـيـش مـن كـان حـائـراً
إلـى جـدثٍ يـبـلـى الـشـبـاب مـنـازلُـه
ويـذهـبُ مـاء الـوجـه بـعـد بـهـائـه
سـريـعـاً ويـبـلـىٰ جـسـمُـهُ ومـفـاصـلُـه

* * *

قافية الميم (م)

وجد مكتوباً على قبر

من البحر الطويل

أَيا غانم أَمَا ذراك فواسع
وقبرُكَ معمور الجوانب محكمُ
وما ينفعُ المقبور عمران قبرهُ
إِذَا كانَ فيه جسْمه يتهَدّمُ

* * *

وجد مكتوباً على لوح

من البحر البسيط

هو السَّبيل فمن يومٍ إلىٰ يوم
كفرحةِ النَّائمِ المهجوع في النّومِ
إِنَّ المنايا وإن أَصبحت في شغلٍ
تحوم حولكَ حوماً أَيَّما حومِ
لا تعجلنَّ رويداً إِنَّها دولٌ
دنيا تنقلُ من قومٍ إلىٰ قَوْمِ

* * *

قافية النون (ن)

وجد مكتوباً على قبر
من البحر الوافر

يـمـرُّ أَقـاربـي جـنـبـات قـبـري
كـأَنَّ أَقـاربـي لـم يـعـرفـونـي
ذوو الـمـيـراثِ يَـقْـتَـسِـمُـونَ مـالـي
ومـا يـألـونَ أن جَـحـدوا ديـونـي
وَقَـدْ أَخَـذُوا سـهـامـهـم وعـاشـوا
فـيـا لله أَسـرع مـا نـسـونـي

* * *

وجد مكتوباً على قبر
من البحر الوافر

وقـفـتُ عـلى الأَحِـبَّـةِ حـين صفَّـتْ
قـبـورُهـم كـأَفـراس الـرِّهـانِ
فـلـمَّـا أن بـكـيـتُ وفـاضَ دَمْـعـي
رأَتْ عـيـنـاي بَـيْـنَـهـم مـكـانـي

* * *



الموت والقبور
في
الأمثــــال



الموت والقبور في الأَمثال

الموت في الأمثال

(1)

● مَوتٌ أَحمرُ.[1]

(2)

● المَوْتُ الأَحْمَرُ.[2]

(3)

● مَوْتُ الحرَّة خَيْرٌ مِنَ العَرَّةِ.[3]

(1) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (2/ 199 و303)، والأصفهاني في المستقصى في أمثال العرب: (1/ 312)، والعسكري في جمهرة الأمثال: (1/ 366)، والشيبي في تمثال الأمثال: (1/ 270)، وابن منظور في لسان العرب: (4/ 211).
أي: موتٌ في جهدٍ وشدَّةٍ.

(2) المرجع السابق.

(3) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (2/ 334).
العرة: العيب.
يُضرب المثل في تفضيل قتل الحرّة على أَن تزني.

(4)

● المَوْتُ حَوْضٌ مَوْرودٌ.

(5)

● المَوْتُ دُونَ الجَمَلِ المُجَلَّلِ.

(6)

● المَوْتُ تُحْفَةُ المُؤْمِنِ.

(7)

● المَوْتُ خَيْرٌ لِلْمُؤْمِنِ مِنَ الفِتْنَةِ.

---

(4) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (330).
أي: كُلُّ حيٍّ لا بدَّ أن يموت.

(5) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (2/ 311)، والمفضل بن سلمة في الفاخر: (294).
والمثل قاله عبد الرّحمٰن بن عتّاب بن أسيد بن أبي العاص بن أمية، فكان يقاتل يوم الجمل ويرتجز:

* والـمَـوْتُ دُونَ الـجَـمَـلِ الـمُـجَـلَّـلِ *

يعني جمل السَّيِّدة عائشة رضي الله عنها، وقُطعت يده يومئذٍ وفيها خاتمه، فاختطفها نسرٌ، فطرحها في اليمامة، فعُرفت يده بخاتمه.
ويقال: إنَّ علي بن أبي طالب كرَّم الله وجهه وقف عليه وقد قُتل فقال:
ـ هذا يعسوب قريش، جدعتُ أنفي، وَشَفَيْتُ نفسي.

(6) أورده المؤلف محمد عبد الرحيم في تيسير الوصول إلى أمثال وحكم الرّسول (مخطوط)، والهندي في كنز العمال: (42438)، والعجلوني في كشف الخفاء: (2/ 402 و492).

(7) أورده المؤلف في تيسير الوصول إلى أمثال وحكم الرسول (مخطوط)، والإمام أحمد في المسند: (5/ 427).

(8)

● **المَوْتُ رَيْحَانَةُ المُؤْمِنِ.**

(9)

● **المَوْتُ السَّجِيحُ خَيْرٌ مِنَ الحَيَاةِ الذَّمِيمَةِ.**

(10)

● **المَوْتُ غَنِيمَةٌ.**

(11)

● **المَوْتُ الفَادِحُ خَيْرٌ مِنَ العَيِّ الفَاضِحِ.**

---

(8) أورده المؤلف في تيسير الوصول إلى أمثال وحكم الرسول (مخطوط) والهندي في كنز العمال: (42136).

(9) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (2/ 303).
السّجيح: السَّهل واللَّيِّن.

(10) أورده المؤلف في تيسير الوصول إلى أمثال وحكم الرسول (مخطوط)، وأبو نعيم في تاريخ أصفهان: (1/ 232)، والزبيدي في إتحاف السادة المتقين: (10/ 229)، والهندي في كنز العمال: (44144).

(11) أورده الأصفهاني في الدُّرَّة الفاخرة في الأمثال السائرة: (2/ 455)، والزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (1/ 350).
يُضرب المثل في تفصيل الموت على العيش الذَّليل.

(12)

● المَوْتُ الفَادِحُ خَيْرٌ مِنَ العَيْشِ الفَاضِحِ.

(13)

● المَوْتُ في الجَمَاعَةِ طَيِّبٌ.

(14)

● المَوْتُ في قُوتٍ وَعِزٍّ أَصْلَحُ مِنْ حَيَاةٍ في ذُلٍّ وَعَجْزٍ.

(15)

● المَوْتُ كَفَّارَةٌ لِكُلِّ مُسْلِمٍ.

(16)

● المَوْتُ كَفَّارَةٌ لِلْمُؤْمِنِ.

---

(12) المرجع السابق.

(13) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (2/ 330).
يُضرب المثل في استحسان الأشياء مع الجماعة دون معاكستهم.

(14) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (2/ 218).
قال عنترة بن شدّاد: [من البحر الكامل]:

لا تسقني ماءَ الحياةِ بِذِلَّةٍ ... بلْ فاسْقني بالعزِّ كأس الحنظلِ
ماءُ الحَيَاةِ بذلَّةٍ كَجَهَنَّمٍ ... وَجَهَنَّمٌ بالعزِّ أَطْيَبُ مَنْزِلِ

(15) أورده المؤلف في تيسير الوصول إلى أمثال وحكم الرسول (مخطوط)، وأبو نعيم في الحلية: (3/ 121)، وأبو نعيم في تاريخ أصفهان: (2/ 231)، والزبيدي في إتحاف السادة المتقين: (10/ 227)، والهندي في كنز العمال: (42122)، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد: (1/ 347)، والعراقي في المغني عن حمل الأسفار: (4/ 435).

(16) أورده المؤلف في تيسير الوصول إلى أمثال وحكم الرسول (مخطوط)، والقاري في الأسرار المرفوعة: (363).

(17)

● **مَوْتٌ لا يَجُرُّ إِلَى عَارٍ، خَيْرٌ مِنْ عَيْشٍ في رَمَاقٍ.**

القبور في الأمثال

(18)

● **قَبْرُ العَاقِّ خَيْرٌ مِنْهُ.**



(17) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (2/ 330).

الرّماق: البلغة.

يُضرب المثل في الموت بكرامة.

(18) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (2/ 129).

يُضرب المثل في ذمّ العاقّ.

يقال: عقَّ الولد أباه عقّاً وعقوقاً: عصاه، وشقَّ عصا طاعته، وتركه، وترك الإحسان إليه.


الحمد لله



الموت والقبور

في

تفسير الأحلام

قال عبد الغني النابلسي:

والـرَّمـلُ مَـالٌ وَكَـذَا الـتُّـرابُ

والـقَـبْـرُ سِـجْـنٌ قَـالَـهُ الأَصْـحَـابُ

من بحر الرجز

الموت والقبور في تفسير الأحلام

قال عمر بن المظفّر (ابن الوردي): [من البحر الرجز]:

ومـنْ يـمـتْ وآلـةَ الـمـوتِ يَـرَىٰ
فـنـاقـصُ الـدِّيـنِ وإنْ تَـسَـتَّـرا

والـمـوتُ كـسـر الـخـشْـبِ دون آلَـهْ
وحـمـلُ مـيـتٍ مـالُ سـحـتٍ نـالَـهْ

وحـمـلُـهُ كـالـميـتِ مـالُ مَـنْ مَـلَـكْ
والـمـيـتُ في جنَّـاتِ عـدنٍ إن ضَـحِـكْ

وكـلُّ مـنْ تَـزَوَّجَـتْ بـمـيِّـتِ
تـبـلـى بـنـقـصِ الـمـال والـتَّـشَـتُّـتِ

والـمـيـتُ أعـضـاهَ رجـالٌ دِنِـسَـا
مـن قـومِـهِ فـإن شـكـا الـكـفَّ أَسَـا

إلـىٰ أَخٍ أو ولَـدٍ والـمـقـبـرهْ
مَـنْ يـمـشي فـيـهـا يـختـلِـطْ بـالـفَـجَـرَهْ

أَو حَلَّ في مجالسِ الذِّكْرِ وإِنْ
زارَ القبورَ فيزورُ من سُجِنْ

والقَبْرُ دارٌ للزِّنا ومن سكنْ
في القبر حَيّاً ذات سجناً ومِحَنْ

وإِن يردْه منزلاً موتاً ذكرْ
والقبرُ دار إنْ لِنَفْسِهِ احْتَفَرْ

أَو يقصدُ الرّدّاخ باحتيالِ
وتابعُ الميتِ في الفِعَالِ

يَفْعَلُ مثلَ فعلِهِ في عمْرِهِ
كنابشٍ عظامَهُ مِن قَبْرِهِ

ومن يمتْ وفي سريرٍ يُحْمَدِ
يظفر وهذا إن يكن أَهلا يلي

والنَّعشُ رفعةٌ وَمَنْ يدفن فُتِنْ
وقد نَجا الخارج من قبرٍ سُكِنْ

والدَّفْنُ للعزَّاب تزويجٌ وَمَنْ
يرحلْ مع البيتِ يذُقْ عسْرَ الزَّمَنْ

القصيدة المحمدية
للإمام البوصيري





وبالحاء حكمة وبالخاء خلانا

محمد ثابت الميثاق حافظه ● محمد طيب الأخلاق والشيم

محمد خيرت بالنور طينته ● محمد لم يزل نورا من القدم

وبالدال دنوا وبالذال ذكاء

وبالراء رحمة وبالزاء زلفة

محمد حاكم بالعدل ذو شرف ● محمد معدن الإنعام والحكم

محمد خير خلق الله من مضر ● محمد خير رسل الله كلهم

وبالسين سنا وبالشين شفاء

وبالصاد صدقا وبالضاد

محمد دينه حق ندين به ۞ محمد مجملا حقا على علم

محمد ذكره روح لأنفسنا ۞ محمد شكره فرض على الأمم

وبالطاء طراوة وبالظاء ظفرا



وبالكاف كفاية وباللام لطفا

مُحَمَّدٌ صَفْوَةُ الْبَارِي وَخِيرَتُهُ • مُحَمَّدٌ طَاهِرٌ مِنْ سَائِرِ التُّهَمِ

مُحَمَّدٌ ضَاحِكٌ لِلضَّيْفِ مُكْرِمُهُ • مُحَمَّدٌ جَارُهُ وَاللهِ لَمْ يُضَمِ

وبالميم موعظة وبالنون نورا

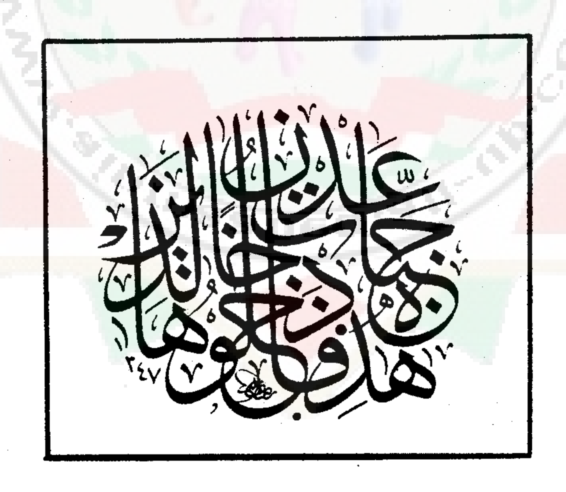
وبالواو وصلة وبالها هداية

مُحَمَّدٌ طَابَتِ الدُّنْيَا بِبِعْثَتِهِ • مُحَمَّدٌ جَاءَ بِالْآيَاتِ وَالْحِكَمِ

مُحَمَّدٌ يَوْمَ بَعْثِ النَّاسِ شَافِعُنَا • مُحَمَّدٌ نُورُهُ الْهَادِي مِنَ الظُّلَمِ

وباللام الألف لقا وباليا يسرا

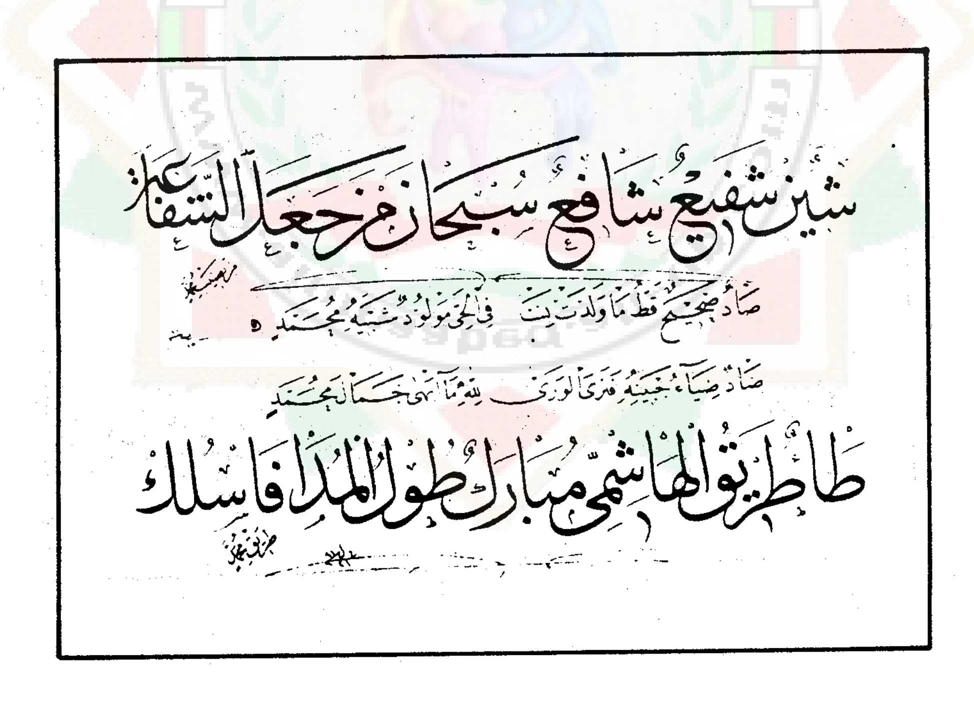

وصلى الله على محمد وآله وصحبه
أجمعين الطيبين الطاهرين

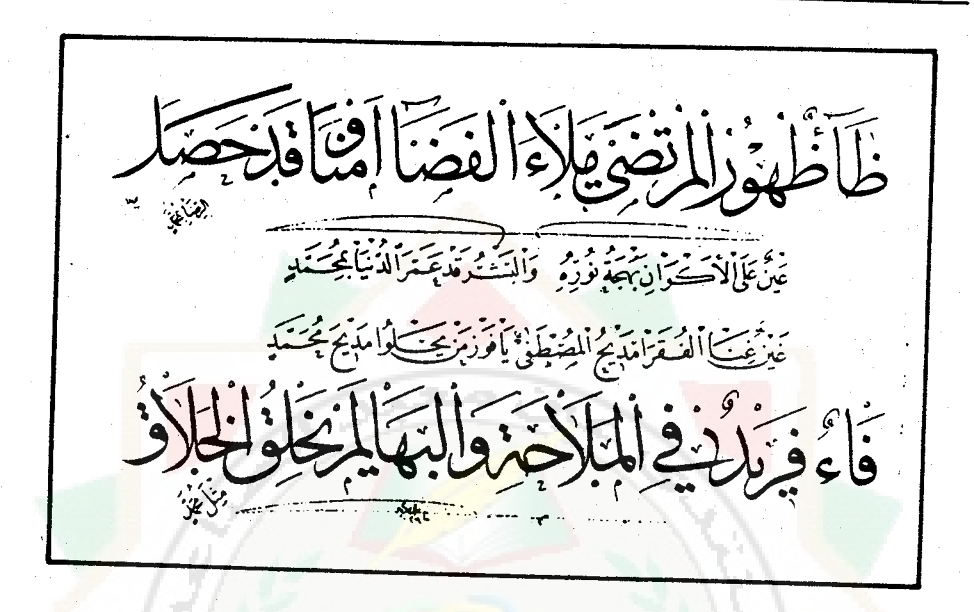


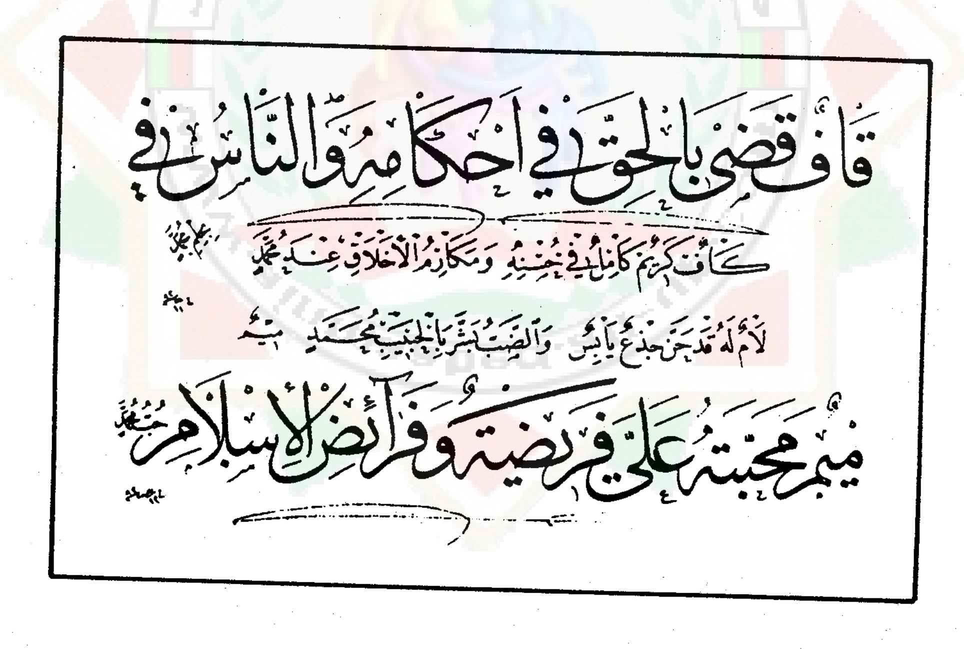

الف آخر الى شفيعي في غد شمس الضحى قمر الوجود محمد
باء بجاه المصطفى زال الجفا ولقد صفا عيش الورى بمحمد
تاء تعالى الله جل جلاله قد نور الدنيا بنور محمد
ثاء ثنا بدر التمام الى العلا والكون اشرق من ضياء محمد


جيم جميع الخلق تشهد انه علم الورى الاول محمد
حاء حمى الدين القويم بسيفه والشرع منصور بجاه محمد
خاء ختام الانبياء جميعهم وختامهم مسك بفضل محمد
دال دنا من ربه لقد سمع الندا نعم مرحبا بمحمد


ذال ذمام الهاشمي كفاية وذخيرة لمن التجا بمحمد
زاء رضي الخلق ما في الانبياء خلق عظيم مثل خلق محمد زاء
زاء زين زيارة قبره كفارة للزائرين وضريح محمد
سين سرى فوق البراق الى العلا


شين شفيع شافع سبحان من جعل الشفاعة
صاد صحيح قط ما ولدت بنت في الحي مولود شبيه محمد
صاد ضياء جبينه قمر الورى لله ما أبهى جمال محمد
طاء طريق الهاشمي مبارك طول المدا فاسلك


غين على الأكوان بهجة نوره والبشر قد عمر الدنيا بمحمد
غين غنا الفقراء مديح المصطفى يا فوز من يحلو مديح محمد
فاء فريد في الملاحة والبها لم يخلق الخلاق


قاف قضى بالحق في أحكامه والناس في
كاف كريم كامل في خلقه ومكارم الأخلاق عند محمد
لام له قد حن جذع يابس والضب بشر بالحبيب محمد
ميم محبته على فريضة وفرائض الإسلام





فهرس

المـوت فـي الشعر العربي

القبور في الشعر العربي

ما وجد على القبور من أَشعار

الموت والقبور في الأمثال

